

کتابخانه مرکزی و مرکز اسناد آستان قدس رضوی

نام کتاب: المشاعر

مؤلف متن: صدر المتألهین شیرازی — محشی:

شارح: — مترجم:

تاریخ تحریر: — نوع خط: نستعلیق شکسته — تعداد سطر: ۱۴

موضوع: حکمت — زبان: عربی — عدد اوراق: ۴۱

طول: ۱۵ — عرض: ۱۰/۵ — شمارهٔ عمومی: ۳۲۷۵۳

وقفی / ~~خریداری~~: اهدائی استاد مرحوم کاظم مدیر شانه‌چی

تاریخ وقف: ۱۳۶۲/۸/۱۲ ش — نام کاتب:

۴۴

ملاحظات:

هو العليم

صورت استفتاء از تبریز آمده اگر حضرات رفیع الدرجات تأمل فرموده
آنچه در بیان سؤال و تحقیق جواب بخاطر ملکوت ناظر رسد افاده فرمایند
عند الله ماجور و عند الناس مشکور خواهند بود چه میفرمایند درین
مسئله که زید هرگاه نذر کند باین صیغه که ان شفی الله مریضی فلله
علی ان اصوم شهرا قبل ما بعد قبله الشهر المعین عندی آیا بر زید
صوم کدام ماه واجب میشود

الحمد دعای حضرت امیر المؤمنین صلوات الله و سلامه علیه منقولست که حضرت
خضر علی نبینا و علیه السلام را در خواب دیدم پیش از جنگ بدر بیکشب پس
گفتم باو که تعلیم نما مرا چیزی که حضرت بیابم بآن بر دشمنان پس گفت بگو
یا هو یا من هو یا من لا یعلم ما هو الا هو اغفر لی و انصرنی علی القوم الکافرین
پس نقل نمودم این را بر حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم پس گفت بمن
یا علی تعلیم کرده شدی اسم اعظم را و دعا حضرت امیر صلوات الله علیه
که میگفت این کلمات را و ورد میکرد فاسطین را در روز جنگ صفین

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله ونستعينه بقوته التي أقام بها ملكوت الأرض والسماء والحكمة
التي انبث آثارها في الآخرة والأولى على تهذيب القوى القابلة للاستكمال
وإصلاح العقول المنفعلة عن المبادي وإرجاع الأرواح بالتقى النفسانية وطرد
شياطين الأوهام المتصلة بأنوار البراهين وقمع أعداء الحكمة بيقين الهدى
مهوى المبعدين ومثوى المتكبرين ونصلي على محمد المبعوث بكتاب الله ونوره
المنزل من عنده على كافة الخلق أجمعين وآله وأولاده المطهرين عن أرجاس الطبيعة
المقدسين عن ظلمات الأوهام بأنوار الحق واليقين اللهم صل وسلم عليهم
وعلى من سلك سبيلهم واقتفى دليلهم ومن شيعتهم المتقين
أقل الخلائق قدرا وجرما وأكثرهم خطأ وجرما محمد المشتهر بصدر الدين
الشيرازي يقول أيها الإخوان السالكين إلى الله بنور العرفان
استمعوا باستماع قلوبكم معاني لتنقدح في بواطنكم نقد كلمتي وأطيعوا كلمتي
وخذوا عني أن ذلك طريق الإيمان بالله واليوم الآخر إيمانا حقيقيا [شهد]
للأنفس في البراهين اليقينية والآيات الإلهية كما أشار إليه سبحانه

العلامة ح

سبحانه في قوله والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وقوله ومن يكفر بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا إذ هذه هي الحكمة المضنون بها على أهلها
والمضنون بها على غير أهلها وهي نعمة العلم بالله في حقيقته وإثبات ذاته لقوله أولم
يكف بربك أنه على كل شيء شهيد والعلم بمراتب حججه والعلم بالآفاق والأنفس
لقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم
أنه الحق فالعلوم الأساسية التي تبتني عليها الإيمان بالله وصفاته والعلوم الآفاقية
والأنفسية من آيات العلم بالله والملائكة وكتبه ورسله وشهود العلم باليوم الآخر
ومن أحواله والقبر والبعث والسؤال والكتاب والحساب والصراط والميزان
والوقوف بين الجنة والنار وهي مسائل [illegible]
الكلامية والمعاني التقليدية الأدبية ولا من الفلسفة البحثية المذمومة ولا من
التخيلات الصوفية [illegible] الشطح في آيات الله والصوفية
ملكوت السماوات والأرض [illegible]
والحجاب [شوقا] لتحجب قلوب المستأنسين فلقد قدمت إليكم [بأحوال] حجتي
وأرسلت [إليكم] بالأحكام واللطائف [النعم] ونهر الإصلاح وتطييب العقول مقدمات

بدل الله ح

وردت فيضانات جمة من مناهج سلوك اهل منازل الهدى ومدارج الذوق
الى المشرف الاعلى من علوم القرآن والنبأ ومن مصابيح الوحي والشريعة مما حظه
العلم العظيم في الشرع الكريم وفي قوله ان الساعة لآتية وكلمة الكلمات على حكم
آياته فانزل الروح الامين على قلب من اصطفاه الله وهداه فخليفة الله
خليفة في عالم الارض ورتبة الملكوت الاسفل ثم خليفة لله في العالم العلوي
ومسلك في ملكوت السماء وعلى ... بهذه المشهور
النفس روحانية الملك الذي جهدنا له ونكشف بها فقد هو نفحة الله تعالى ومهدى
السبيل لكن الفتح ومنشور للمتكبرين واصحاب النار والكافرات
مسألة الوجود واسس القواعد الحكمية ومذهب اهل السنة والعطب
الذي يدور عليه رحى علم التوحيد وعلم المعاد وحشر الارواح والاجساد
وكثير مما تفردنا باستنباطه وتوحدنا باستخراجه فمن جملة مسألة الوجود
بسيط حقيقته في بيانات المطالب ومعظم ثبتها ... عليها عنها فاثبت
عنه خزانات المعارف وترتيب ان نفتتح بها الكلام في هذه الرسالة
المسمى بشواهد حقائق العيان وقواعد الحكمة والعرفان فيورد فيه

وجيباتها وعلم الربوبيات
ونبواتها وموقف النفس
واتصالاتها وصعودها الى مبدء
ساتها وغاية ما ياتها حم

فيورد فيه الاثبات حيث الوجود واثبات انه الاوحد من الاثبات
في كل حقيقة يتوقف عليه معرفة المبدأ والمعاد وعلم النفس وحشرها وعلم
الملائكية والاعاب وعلائقها والشياطين ووساوسها
واثبات عالم القبر والبرزخ وكيفية علم الله بالكليات
والجزئيات ومعرفة القضاء والقدر والقلم واللوح واثبات
المثل الافلاطونية ومسألة اتحاد العقل بالمعقولات ومسألة
الحق هو المحسوسات ومسألة ان البسيط كل العقل وما فوقه كل الموجودات
وان الوجود كلي متباين الانواع والافراد ماهية ولكن نوعها جنسه وفصله
صدا وحقيقة جوهر واحد له هويات وحدة ذات نفاذات ودرجات
عالية ونازلة الى غير ذلك من المسائل التي تفردنا باستخراج
... في الكتب والرسائل تفردنا الى الله ... توسلا
الى ... ورد الائمة ... والاكاسرة
لا من التقليدات ... ولا من الانظار الحكمية والتعليقات
المنطقية ولا من التخيلات الصوفية بل ... نبات

وهو الحقيقة ... كعكسي ظل
وشيخ ثم ... قواعد لطيفة
ومباحث شريفة سمحت لنا
بفضل الله وآله [illegible]

النور الحقيقي

استنباطها مما في الكتب
والرسائل ...

[illegible]

الكشفية التي تشهد بصحتها كتاب الله وسنة نبيه الله وأحاديث
أهل بيت النبوة والولاية والحكمة سلام الله عليهم وجعلت الرسالة
منطوية على فاتحة وموقفين وكل منهما مشتمل على مشاعر عشر
وسميتها بها للمناسبة بين اللفظ والمعنى والسر فنقول — والعلن
مستعينا بالله ومستمدا من أهل ملكوته في تحقيق مفهوم الوجود
وأحكامه وإثبات حقيقته وأحواله وفيه مشاعر
في بيان أنه غني عن التعريف إنية الوجود أجلى الأشياء حضورا
وكشفا وماهيته أخفاها تصورا واكتناها ومفهومه أغنى الأشياء
عن التعريف ظهورا ووضوحا وأعمها شمولا وهويته أخص الخواص
تعينا وتشخصا إذ به يتشخص كل متشخص ويتحصل كل متحصل وهو
متشخص بذاته متعين بنفسه كما ستعلم واعلم لا يمكن تعريفه — أنه
فلأن التعريف إما أن يكون بالحد أو بالرسم ولا يمكن تعريفه
بالحد حيث لا جنس له فلا فصل له فلا حد له إذ لا يمكن إدراكه با — ولا بالرسم
هو أظهر منه وأشهر ولا بالصورة المساوية له فمن رام تعريفه فقد

فقد أخطأ إذ قد عرفه بما هو أخفى منه اللهم إلا أن يريد تنبيها وإخطارا بالبال
وبالجملة تعريفا لفظيا والذي يقول التصور للشيء مطلقا عبارة عن حصول
معناه في النفس مطابقا لما في العيان وهذا يجري فيما عدا الوجود من المعاني — في الذهن
والماهيات الكلية التي توجد تارة بوجود عيني أصيلي وتارة بوجود ظلي مع — ذهني
انحفاظ ماهيتها في كلا الوجودين وليس للوجود وجود آخر لتتبدل عليه مع
انحفاظ معناه خارجا وذهنا فليس لكل حقيقة وجودية إلا نحو واحد من الحصول
فليس للوجود وجود ذهني فما ليس له وجود ذهني فليس بكلي ولا جزئي ولا عام ولا
خاص وأما الذي يعرض للموجودات من المعنى العام الانتزاعي الذهني
فليس هو حقيقة الوجود بل هو وجه من وجوهه وهو من المعقولات الثانية كالشيئية و
والممكنية والجوهرية والعرضية والإنسانية والسوادية وغير ذلك من الانتزاعيات
المصدرية التي تقع بها الحكاية عن الأشياء الحقيقية أو غير الحقيقية وكلامنا ليس فيه
بل فيما يحكى عنه فهو حقيقة واحدة بسيطة لا تفتقر [illegible]
فضلا عن أن يعرف بمعرف أو شخص [illegible] هي أشد الأشياء [illegible]
[illegible] والماهيات إذ كل [illegible] سوى الوجود [illegible] بسيط

وهو في ذاته أمر بسيط متشخص بذاته لا جنس له ولا فصل له ولا هو أيضا جنس لشيء ولا فصل له ولا نوع ولا عرض عام ولا خاص

بالبسيط الذي هو نور الانوار الوجود به هيئة كلية امكانية متصفة بهذه
الاوصاف باعتبار حصولها في الاذهان فيصير حينئذ موصوفة
بالوحدة والكثرة والوجوب والامكان وغير ذلك من صفات
المفهومات الكلية لا للوجود الا بالعرض. **المشعر الثاني** في
كيفية شمول الاشياء وشمول حقيقة الوجود للاشياء الموجودة ليس
كشمول المعنى الكلي للجزئيات وصدقه عليها كما نبهناك عليه من ان حقيقة
الوجود ليست جنسا ولا نوعا ولا عرضا اذ ليست كليا طبيعيا بل شمولها
ضرب اخر من الشمول لا يعرفه الا العرفاء الراسخون في العلم وقد
عبروا عنه تارة بالنفس الرحماني وتارة بالرحمة التي وسعت كل شيء وبا
لحق المخلوق به عند طائفة من العرفاء وبانبساط نور الوجود على هياكل
الممكنات وقوابل الماهيات ونزوله في منازل الهويات
ومستعملو هذا الكلام من الصوفية لكنه امر منبسط متشخص بذاته متعين بنفسه
متشخصا لما يوجد به من ذوات الماهيات الكلية كيف يكون
عروضها لها والصدق عليه في زمن ما ويعرض مفهوم كلية لها في الاذهان بحجب

بحجب التحليل العقلي وتطهير البصيرة لتكشف الصدق والعدل ان
يكون حقيقة الوجود مع كونها متشخصة بذاتها انها مختلفة [illegible]
حسب اختلاف الماهيات الامكانية المتحدة بكل منها بدرجة
من درجاته ومرتبة من مراتبه سوى الوجود الحق الاول الذي لا ماهية له
لانه صرف الوجود الذي لا اتم منه ولا اشد قوة وكمالا ولا يشوبه
عموم وخصوص ولا يحده حد ولا يضبطه رسم ولا يشمله تحديد اسم ولا علم و
عنت الوجوه للحي القيوم. **المشعر الثالث** في تحقيق الحقيقة عند اهل العلم
ايدك الله بنوره ان الوجود احق للاشياء بان يكون
ذا حقيقة مع حقيقته وعليه شواهد. **الاول** ان حقيقة كل شيء هو
وجوده الذي يترتب عليه اثاره واحكامه فالوجود اذن
احق الاشياء بان يكون ذا حقيقة اذ غيره به يصير ذا
حقيقة فهو حقيقة كل ذي حقيقة لا يحتاج هو ان يكون ذا حقيقة
الى حقيقة اخرى فهو بنفسه في الاعيان وغيره اعني الماهيات به
في الاعيان لا بنفسها اذ يزيد به ان كل مفهوم كالانسان

مثلا لو قيل انه ذو حقيقة او ذو وجود كان معناه ان في الخارج
شيئا يصدق عليه او يصدق انه انسان و كذا الفرس
و كذا الفلك و الماء و النار و سائر العنوانات التي يصدق
عليها و معنى كونها متحققة او ذوات حقيقة ان في الخارج اشياء صادقة
على شيء يصدق بالذات و انتفاؤها بالعكس لهذا الانسان
و الفرس من ذوات ذاتية فلذا لا يحكم بمفهوم الحقيقة
و الوجود و مرادفاته بهذا المعنى ان يكون عنوانا لها صادقا على شيء
حقيقي على شيء ان هذه الحقيقة كذا صدق بالذات
و يكون النقيضة المعقودة منها ضرورية ذاتية او ضرورية ازلية
لست اقول ان مفهوم الحقيقة او الوجود او الذي هو بديهي
التصور يصدق عليه انه حقيقة او وجود حملا متعارفا اذ صدق
كل عنوان على نفسه لا يلزم ان يكون بطريق الحمل المتعارف
بل حملا اوليا غير متعارف فانا اقول ان الشيء الذي يكون ذاتا له
مع الماهيات او بعبارة معها منشأ لكونها ذوات حقيقة

والمفهومات التي لها افراد
خارجية هي عنوانات حقيقية
انما مفهومات ... عليه

حقيقية يجب ان يصدق عليه مفهوم الحقيقة او الموجودية
فالوجود يجب ان يكون له مصداق في الخارج يحمل
عليه هذا العنوان بالذات حملا [illegible] متعارفا
و كل عنوان يصدق على شيء في الخارج فذلك الشيء فرده
و ذلك العنوان متحقق فيه فيكون لمفهوم الوجود فرد
في الخارج فله صورة عينية خارجية مع قطع النظر عن اعتبار
العقل و ملاحظة الذهن فيكون الوجود موجودا في الواقع و موجوديته
في الخارج انه بنفسه واقع في الخارج كما ان زيدا مثلا كان
في الواقع فكون زيد انسانا في الواقع عبارة عن
موجوديته فلا يكون هذا الوجود في الواقع عبارة عن كونه بنفسه موجودا
لا بان يكون غيره به موجودا الا ان للوجود وجودا آخر زائدا عليه
عارضا له نحو العروض ولو بالاعتبار كما في العوارض
التحليلية بخلاف الماهية كالانسان فان
معنى كونه موجودا ان شيئا في الخارج هو انسان

الا ان ثبت في الخارج ما هو وجود بمعنى الوجود موجود ان شيئا
في الخارج ما هو وجود حقيقة والعلم ان كل موجود في الخارج
نفيه شوب التركيب ولو بحسب العقل بخلاف عرف
الوجود والذهن مما قال الحكماء كل ممكن له ذو ماهية زوج
تركيبي فليس من ذوي الماهيات البسيطة الحقيقة وبالجملة الوجود
موجود بذاته وهذا ينتزع المعقولات المذكورة في كون
الوجود موجودا ما الامر الذي تنتزع عنه الوجود فهو كسائر الامور
العامة والمفهومات الذهنية كالشيئية والماهية والممكنية ولا شك
الا ان ما بازاء هذا المفهوم امور متحققة في التحقق والثبوت
بخلاف الشيئية والماهية والممكنية وغيرها من المفهومات والحق
ان الوجودات حقائق خارجية لكنها مجهولة الاسامي شرح
اسمائها انها وجود كذا ووجود كذا ثم يلزمها الجميع في الذهن الامر
العام وهو الوجود والمطلقة المعدومة [illegible] والعوارض والوجود
الحقيقي لكل شيء من الاشياء لا يمكن التعبير عنه باسم ونعت
اذ وضع الاسماء والنعوت انما يكون بازاء المفهومات

غير الوجود ص

لا بغيره ص

٣١

المفهومات والمعاني الكلية لا بازاء الهويات الوجودية
والصور العينية الثاني ان من البين ان المراد من الواضح ص
الخارج والذهن في قولنا هذا موجود في الخارج وذاك موجود في الذهن
ليس من قبيل الظروف والامكنة والمحال بل المعنى بكون الشيء
في الخارج ان له وجودا يترتب عليه آثاره واحكامه وبكونه في الذهن انه انه ص
بخلاف ذلك فلو لم يكن للوجود حقيقة الا مجرد تحصل الماهية لم
يكن فرق بين الذهن والخارج وهو محال اذ الماهية قد تكون
متحصلة ذهنا وليست بموجودة في الخارج الثالث ان الوجودات
مجعولة لكون الاشياء بنفس ماهياتها الا بامر آخر كما ذهب الشيخ احمد [illegible]
مع بعض من حكم بالشيء منها على شيء كقولنا زيد انسان والانسان حيوان ص
ماش لزم مفاد الحمل ومصداقه هو الاتحاد بين مفهومين متغايرين
في المفهوم وكذا الحكم بالشيء على الشيء عبارة عن الاتحاد في الوجود وتغايرهما
مفهوما وماهية وما به المغايرة غير ما به الاتحاد والا لم يرجع الحمل
الى التحقيق [illegible] في الخارج والمغايرة في الذهن فلو لم

لكن الوجود شيئاً غير الماهية لم يكن جهة الاتحاد منافية لجهة
المغايرة والتالي باطل كما مر والملزوم مثله بيان الملازمة ان
صحة الحمل مبناه على وحدة ما ومغايرة ما اذ لو كان هناك و
حدة محضة لم يكن حمل ولو كان كثرة محضة لم يكن حمل فلو كان الوجود
امراً زائداً عليها يكون وحدته وتعدده بالعين الواحدة ما بالذات
وتعدده من المعاني والماهيات فاذا كان كذلك لم يتحقق حمل
متعارف بين الاشياء سوى الحمل الذاتي الاولي وكان
الحمل منحصراً في الحمل الذاتي الاولي فقط والتالي كما ترى بحيث لا يخفى
الرابع لو لم يكن الوجود موجوداً لم يوجد شيء من الاشياء والبطلان
التالي يوجب بطلان المقدم بيان الملازمة ان الماهية
اذا اعتبرت بذاتها مجردة عن الوجود فهي معدومة
وكذا اذا اعتبرت بذاتها مع قطع النظر عن الوجود والعدم فهي
بذلك الاعتبار لا موجودة ولا معدومة فلو لم يكن الوجود موجوداً
في ذاته لم يمكن ثبوت احدهما للآخر فان ثبوت شيء لشيء فرع

شيء لشيء او الانضمام اليه او عبارة عنه متفرع على وجود المثبت له
او مستلزم لوجوده فلو لم يكن الوجود في ذاته موجوداً ولا الماهية
في ذاتها موجودة والحال ان كل من راجع وجدانه يعلم يقيناً انه اذا لم
يكن الماهية متحدة بالوجود كما هو عندنا ولا معروضة له كما اشتهر من
المشائين ولا عارضة له كما عليه طائفة من الصوفية فلم
يصح كونها موجودة بوجه فان انضمام معدوم لمعدوم غير معقول
ولا ينضم انضمام مفهوم لمفهوم من غير وجود احدهما او غيرهما
للآخر او وجودهما او عروضهما لثالث غير صحيح اصلاً فان
العقل يحكم بامتناع ذلك وما قيل ان منشأ موجودية الاشياء
بأسرها كونها اثر الجاعل فكلام لا تحصيل فيه لان اثر الوجود
للماهية ليس كما يتوهمه الاولاد حيث يتصف بها الا بعد التشخص بهم
التشخص والوحدة وذلك لان حصول الماهية بعد وجود
التشخص واتصافها بالوجود ليس الا نفس وجودها فالقول
بمنشئيتها في التحصيل زعماً ان ذلك كذب محض فانا نعني من الوجود

مادام
فكيف يتحقق هنا موجود
فلا يكون الماهية موجودة م

الثانية ذو وجود كما يقال ان زيداً مضاف وهذا الكلام مجاز
وهو بالحقيقة ان المتصف هو الموجود كما يقال ان المضاف بالحقيقة
هو المضاف اليه لو لم يكن للوجود صورة في الاعيان لم يتحقق
في الانواع فرد حقيقي هو متشخص من الانواع وذلك لان نفس
الماهية لا يأبى عن الشركة بين كثيرين وعن عروض الكلية لها
بحسب الذهن وان تخصصت بالتخصيص في ضمن مفهومات
كثيرة كلية ايضا فاذن لابد وان يكون التشخص زيادة على الطبيعة
المشتركة ويكون تلك الزيادة امراً متشخصاً بنفسه غير
متصور الوقوع للكثرة ولا نعني بالوجود الا ذلك الامر فلو لم يكن
متحققا في افراد النوع لم يكن شيء منها متحققا في الخارج
هف ولما قيل ان التشخص من جهة الاضافة الى الوجود
الحق المتشخص بذاته فقد علم فساده مما فصل من ان الاضافة
الى الشيء بعد تشخصه انما يصح ثم انه بتمامه الى تحققه ايضا
كلام على نظام الكلام الاعلى لا يوجب تشخصه بها اذ لو كان كذلك

والمتصف بها هو نسبة ما من مفهوم المفهومات وهي بذاتها
والاعتبار نسبة اي معنى غير مستقل ادراكه اذ كان المنظور اليه حالي الیه لیستقیم
الماهية بالذات فليست هي بحسب نفسها محكوما عليها بالا
نتساب الى غيرها ما لم يكن لها كون هي تكون بذلك
الكون منسوبة الى مكونها وصادرة عنها ولا نعني بالوجود الا ذلك الكون
ولا يمكن تعقله ادراكه الا بالشهود الحضوري كما يستوضح بمكانه
اللائق ثم اعلم ان العارض على قسمين عارض الوجود وعارض الماهية
والاول كعروض البياض للجسم والفوقية للسماء في الخارج وكعروض وعروض
الكلية والنوعية للانسان في الذهن والجنسية للحيوان والثاني
كعروض الفصل للجنس والتشخص للنوع وقد اطلقت السنة المحققين
من اهل الحكمة بان اتصاف الماهية بالوجود وعروضه
لها ليس اتصافا خارجيا وعروضا حلوليا بان يكون للموصوف
مرتبة من التحقق والكون ليس في تلك المرتبة مخلوطا بالاتصاف
بتلك الصفة بل يكون خاليا عنها وعن عروضها سواء كانت الصفة

الانضمامية خارجية كقولنا زيد ابيض او انتزاعية عقلية كقولنا السماء
فوقنا او سلبية كزيد اعمى وفي الاتصاف الماهية بالوجود الاتصاف
عقلي والعروض تحليلي وهذا النحو من العروض لا يمكن ان يكون المعروض
مرتبة في الكون ولا تحصل وجودي لا خارجي ولا ذهني لا يكون
المسمى بذلك لا عرض فان الفصل مثلا اذا قيل انه عارض
للجنس ليس المراد ان للجنس تحصلا وجوديا في الخارج او في
الذهن بدون الفصل بل معناه ان مفهوم الفصل خارج عن
مفهوم الجنس لاحق به وان كان متحدا معه في الوجود بحسب
بحسب الماهية في ظرف التحليل مع الاتحاد فيكذا حال الماهية و في الخارج
الوجود اذا قيل ان الوجود من عوارضها فاذا تقرر هذا الكلام فنقول لو
لم يكن للوجود صورة في الاعيان لم يكن عروضه للماهية بهذا النحو الذي ذكرناه
ولو كان ذلك من الانتزاعيات التي تلحق الماهية بعد
ثبوتها وتقررها فاذن يجب ان يكون الوجود شيئا يوجد
به الماهية وتتحد معه ضربا من الاتحاد مغايرا لها بحسب المفهوم

في ظرف التحليل مال فيه السابع من الشواهد الدالة على هذا المطلب
انهم قالوا ان وجود الاعراض في انفسها وجودها لموضوعاتها لموضوعاتها
اي وجود العرض بعينه حلوله في موضوعه ولا شك ان حلول العرض
في موضوعه امر خارجي زائد على ماهيته وكذا كون الموضوع غير داخل
في ماهية العرض وحدها فهو داخل في الوجود الذي هو نفس حقيقته و
حلوله في ذلك الموضوع وهذا معنى قول الحكماء في كتاب
البرهان ان الموضوع ماخوذ في حدود الاعراض وحكموا ايضا
بان هذا اي اخذ الموضوع في تعريف العرض زيادة على المحدود كاخذ جملة حم
الدائرة في حد القوس واخذ الانف في حد الفطوسة فقد علم ان عرضية
العرض كالسواد مثلا وجوده زائد على ماهيته فلو لم يكن الوجود
امرا حقيقيا بل كان امرا انتزاعيا عقليا لكون المصدري لكان
وجود السواد نفس سواديته لا حلوله في الجسم واذا كان وجود الاعراض
عين عرضيتها وحلولها في الموضوعات امرا زائدا على ماهياتها
فكذلك الحكم في الجواهر ولهذا لا قائل بالفرق الا من
ان ما يكشف عن هذا المطلب وينبغي للفطن ان ...

الشديد والضعيف فيما يقبل الاشد والاضعف النوع متحقق

بالفصول المنطقية عندهم نفي الاشتداد في الكيف مثلا في السواد وهو حركة

كيفية يلزم عليهم لو كان الوجود اعتباريا عقليا ان يتحقق الانواع بلا

نهاية محصورة بين حاصرين وثبوت الملازمة لبطلان اللازم معلوم

لمن تدبر واستبصر ان بازاء كل حد من حدود الاشد والاضعف

اذا كان ماهية نوعية كانت هناك ماهيات متباينة

بحسب المعنى في الحقيقة حسب الفرض والمدعو النوع المتباينة

فلو كان الوجود امرا عقليا نسبيا كان تعدده بتعدد المعاني

المتغايرة المتخالفة الماهيات فيلزم ما ذكرناه نعم اذا كان للجميع

وجود واحد وصورة واحدة اتصالية كما هو شان المتصلات

الكمية القارة او غير القارة اذا كانت الحدود فيها بالقوة

لم يلزم محذور اصلا اذ وجود تلك الانواع التي بازاء الحدود — او الاتفاق وجود صح

فيها بالقوة لا بالفعل اذ الكل موجود بوجود واحد اتصالي وحدته بالفعل

وكثرته بالقوة فاذا لم يكن للوجود صورة عينية كان الكيف لا محالة

والكلام [illegible] المشعر الرابع في دفع شكوك اوردت

٣٥

اوردت على عينية الوجود المجهول من عرشه هذه نور الوجود — انه صح

الفائض على كل ممكن موجود والحجج من الضوء بشمس الحقيقة المنبسطة

على كل ماهية امكانية بتجلي ذاتية وتجلي نورية تنشق ظلمات [illegible] ظلماتها

وتنفك عقد شبهاتها وتنحل اشكالاتها باذن الله الحكيم وتاييده

سؤال ان الوجود لو كان حاصلا في الاعيان لكان موجودا فله — سؤال

ايضا وجود وللوجود وجود الى غير النهاية جواب انه ان اريد با — جواب

لموجود ما يقوم به الوجود فهو ممنوع اذ لا شيء في العالم موجود بهذا المعنى الا الماهية — ولا الوجود صح

واما الماهية فلما اشرنا اليه من انه لا قيام للوجود بها وان اريد به فله

ممتنع ان يتقوم الشيء بنفسه واللازم باطل فكذا الملزوم

بل نقول ان اريد بالموجود ما يتقوم بهذا المعنى فان الشيء لا يتقوم بنفسه — اي ما يقوم به الوجود فيلزم ان يكون الوجود موجودا بهذا المعنى صح

كما ان البياض ليس بابيض بل انما الابيض هو ذو بياض كالجسم ونحوه

وكونه موجودا بهذا المعنى لا يوجب الاتصاف الذي ينفيه لان

المتصف بالوجود هو العدم اذ لا وجود للمعدوم [illegible] الوجود وقد اعتبرت

في التناقض وحدة الحمل مواطاة او اشتقاقا وان اريد به المعنى

البسيط المعبر عنه بالفارسية بهست دراز قاته فهو موجود وموجوديته
هو كونه في الاعيان بنفسه وكونه موجودا هو بعينه كونه موجودا لان
له امرين زايدا على ذاته والذي يكون لغيره منه يكون له في ذاته
كما ان الكون في المكان وفي الزمان لهما بالذات و
لغيرهما بواسطتهما وكما في التقدم والتأخر الزمانيين والمكانيين
فانهما لاجزائهما بالذات ولغير اجزائهما بواسطتهما و
كما في معنى الاتصال فانه ثابت للمقدار التعليمي بالذات
ولغيره بسببه وكما في المعلومية للصور العلمية بالذات وللامور
الخارجية بالعرض سؤال فيكون كل موجود واجبا لذاته بالذات سؤال
اذ معنى الواجب الوجود الا ما يكون وجوده ضروريا وثبوت الشيء لنفسه
ضروري جواب هذا مندفع بتلك الامور التقدم والتاخر والتمام و جواب
النقص والغنى والحاجة وهذا المورد لم يفرق بين الضرورة
الذاتية والضرورة الازلية فواجب الوجود يكون موجودا
على الكمال غير معلول لشيء دائما لا اشد منه في قوة الوجود

الوجود ولا نقصان فيه بوجه من الوجوه وغيره لا يتأتى له شيء من
الموجودات اذ وجوده واجب بالضرورة الازلية من
غير تقييده بما دام الذات ولا اشتراطه بما دام الوصف
والوجودات الامكانية مفتقرات الذوات متعلقات
الماهيات اذ قطع النظر عن جاعلها فهي بذلك الاعتبار
باطلة مستحيلة اذ الفعل يتقوم بالفاعل كما ان ماهية
واجب خ ل النوع المركب يتقوم بفصله فمعنى كون الوجود واجبا ان
موجودا خ ذاته بذاته من غير حاجة الى جاعل يجعله ولا قابل يقبله ومعنى
كون الوجود موجودا انه اذا حصل اما بذاته او بفاعل لم
يفتقر في كونه متحققا الى وجود آخر يحصل له بخلاف غير
الوجود لافتقاره في كونه موجودا الى اعتبار الوجود
وانضمامه سؤال اذا اخذ كون الوجود موجودا انه عبارة
٣٠٧ عن نفس الوجود وكون غيره من الاشياء موجودا انه شيء له
الوجود فلم يكن حمل الموجود على الجميع بمعنى واحد وقد ثبت انه

ان اطلاق الموجود على جميع الموجودات بمعنى مشترك فلا بد
من اخذ الوجود موجودا بالمعنى الذي اخذ في غيره من الموجودات
وهو انه شيء له الوجود فلم يكن الوجود موجودا لاستلزامه التسلسل جواب
عند عدم الكلام الى وجه كون الوجود موجودا جواب هذا الاختلاف بين جز ما هي
موجودية الاشياء وبين موجودية الوجود ليس يوجب
الاختلاف في اطلاق مفهوم الموجود المشتق المشترك
بين الجميع لانه امر بسيط كما مرت الاشارة
اليه والا ما عبارة عما يثبت له الوجود بالمعنى الاعم سواء
كان من باب ثبوت الشيء لنفسه الذي مرجعه
عدم انفكاكه عن نفسه او من ثبوت الغير له كمفهوم الاب باب ح
بعض في المضاف وغيرهما فان مفهوم الابيض ما له
البياض سواء كان بعينه او غيره والتجوز في معنى اللفظ لا ينافي
كون اطلاقه بحسب الحقيقة وكون الابيض مشتملا على امر
زائد على البياض انما نشأ من خصوصية بعض الافراد لا من نفس

من نفس المفهوم فلذلك كون الموجود مشتملا على امر زائد
على الوجود كالماهية انما نشأ من خصوصيات الافراد
الممكنة لا من نفس المفهوم المشترك نظير ذلك ما قال الشيخ
الرئيس في الالهيات الشفاء ان واجب الوجود قد
يعقل نفس واجب الوجود كما ان الواحد قد يعقل نفس
الواحد وقد يعقل من ذلك ان ماهية ما انسان او جوهر
او عرض ... ذلك بالانسان هو واجب الوجود
كما انه يعقل من الواحد انه ماء وهو انسان وهو واحد
ففرق بين ماهية يعرض لها الواحد او الموجود وبين الواحد
والموجود من حيث هو واحد وموجود وقال ايضا في
التعليقات اذا سئل هل الوجود موجود فالجواب انه موجود
بمعنى ان الوجود حقيقته انه موجود فان الوجود هو الموجودية الموجود بمعنى ما قال الاستاد
ولقد اعجبني كلام السيد الشريف في حواشي المطالع ...
ان مفهوم الشيء لا يعتبر في مفهوم المشتق كالناطق والا لكان ...

لكان العرض نوعاً واضافياً للفصل ولو اعتبر في المشتق ما صدق
عليه الشيء انقلبت مادة الامكان الخاص ضرورية فان الشيء
الذي له الضحك هو الانسان وثبوت الشيء لنفسه ضروري
فذكر الشيء في تفسير المشتقات بيان لما يرجع اليه الضمير الذي
فيها اشتهر وهو كلام حسن وذكر بعض اجلة المتأخرين في حاشيته القديمة
لاثبات اعتبار العرض والنوع في الفصل ان مصداق المشتق وما
يطابقه امر بسيط ليس يجب فيه التركيب من الموصوف
والصفة ولا الشيء معتبر في الصفة الا على ما سيأتي عنها سؤال ان كان
الوجود في الاعيان صفة موجودة للماهية فهي قابلة له والقابل وجوده
قبل وجود المقبول فيتقدم الوجود على الوجود جواب كون الوجود
متحققا في الاعيان فيا له ماهية لا يقتضي قابلية الماهية له والنسبة
بينهما اتحادية لا ارتباطية واتصاف الماهية بالوجود انما
يكون في ظرف التحليل اذ الوجود من عوارض التحليلية للماهية
كما تحقق وسيجيء زيادة ايضاحه سؤال ان كان الوجود موجودا

سؤال

جواب

سؤال

موجودا فاما ان يتقدم على الماهية او يتأخر او يكون معا فعلى الاول
يلزم حصول صفة مستقلا بدون الماهية فيلزم تقدم تقوم الصفة على
موصوفها او تحققه بدونها وعلى الثاني يلزم ان يكون الماهية موجودة
قبله ويلزم التسلسل وعلى الثالث يلزم ان يكون الماهية موجودة
معه لا به فلها وجود آخر فيلزم ما مر فبطلان التوالي بأسرها يستلزم
بطلان المقدم جواب قد مر ان اتصاف الماهية بالوجود
امر عقلي ليس كاتصاف الشيء بالعوارض الخارجية كالجسم
بالبياض حتى يكون لكل منهما ثبوت آخر ليتصور بينهما هذه التعلق
الثلثة من التقدم والتأخر والمعية فلا تقدم ولا تأخر لاحدهما
على الآخر ولا معية الا بحسب الذات شيء لا يتقدم على نفسه ولا يتأخر
ولا يكون الا معه وعلى رتبة الوجود للماهية ان للعقل ان
يلاحظ الماهية مجردة عن الوجود فيصفها بالوجود باعتبار حاجته فلو
اعيد السؤال في النسبة بينهما عند التجريد يجاب الذي
نفاها بحسب التحليل اعني في الوجود بمعنى ان الوجود نفسه

جواب

او بسبب عروض الوجود والمهية بحسب نفسها واعتبار التجريد العقل اياها عن كافة
الوجودات لها نحو من الثبوت كما سيجيء بيانه والتحصيل ان
كونها مع عبارة عن كون الوجود بذاته موجودا والمهية متحدة به وموجودة في الواقع ح
بنفس موجودية الفاعل لذاته ايجاد المهية اتحادها وجودها وايجاد لا بغيره ح
الوجود ايجاد نفسه فوجود كل شيء هو في ذاته مصداق
حمل مهية ذلك الشيء عليه ولا تقدم ولا تأخر لاحدهما على الآخر
وما قال بعض المحققين من ان الوجود متقدم على المهية لعله
اراد به ان الاصل في الصدور والتحقق هو الوجود وهو بذاته
مصداق لصدق بعض المعاني الكلية المسماة بالمهيات
والذاتيات عليه كما انه بواسطة وجود آخر عارض عليه
مصداق لمعان أخرى تسمى بالعرضيات وليس تقدم
الوجود على المهية كتقدم العلة على المعلول وتقدم القابل
على المقبول بل كتقدم ما بالذات على ما بالعرض
وما بالحقيقة على ما بالمجاز سؤال نحن قد نتصور الوجود

٣٦

الوجود ونشك في كونه موجودا ام لا فيكون له وجود زائد وكذا
الكلام في وجود الوجود ويتسلسل فلا يحصل الايمان بل يكون الوجود
اعتباريا محضا جواب ان حقيقة الوجود لا تحصل صورتها جواب
في ذهن من الاذهان لان نفس الوجود امر خارجي وجود
كل موجود هو عينه الخارجي والخارجي لا يمكن ان يكون ذهنيا
والذي يتصور من الوجود هو مفهوم عام ذهني يقال له الوجود الاثباتي
الذي حكمه الكون في القضايا والعلم بحقيقة الوجود لا يكون الا حضورا
اشراقيا وشهودا عينيا وح لا يبقى الشك في هويته ولا دولي
بهذا السؤال ان يورد الزاما على من قال بزيادة الوجود
على المهية مستدلا بما ذكر من تعقل المهية والشك في وجودها او تعقله اما ح
عنه والمعقول عنه فالوجود زائد على المهية لكن كما حققناه غير المشكوك فيه او المعقول ح
في مباحث ان الوجود غير زائد على المهية وليس عروضه لها
عروضا خارجيا ولا ذهنيا الا بحسب التحليل كما اشرنا اليه
فانهدم الاساس سوال لو كان الوجود في الاعيان

وليس الجوهر فيكون كيفا لصدق تعريف الكيف عليه فيلزم ما مرّ
من تقدم الموضوع عليه المستلزم للدور او التسلسل كون الكيف
اعم الاشياء مطلقا وكون الجوهر كيفا بالذات وكذا الكم وغيرها
جواب الجواهر والكيف وغيرها من المقولات في (؟)
الماهية وهي معان كلية تكون جنسا ونوعا وذاتية وعرضية والمقابل
الوجودية هويات عينية وذوات شخصية غير مندرجة تحت
شيء ذاتي او عرضي فالجوهر مثلا ماهية كلية حقها في الوجود الخارجي ان
لا يكون في موضوع والكيف ماهية كلية حقها في الوجود الخارجي ان
لا يقبل القسمة ولا النسبة وهكذا في ساير المقولات فيسقط
كون الوجود جوهرا او كيفا او كما او عرضا او عرضيا
لا عرض وقد مر ايضا ان الوجود لا جنس له ولا فصل له ولا ماهية له
ولا هو جنس وفصل ونوع لشيء ولا عرض عام ولا خاص لان هذه الامور
من اقسام الكليات وما هو من العوارض اللاحقة والمفهومات
ان كان ما هو بمعنى الموجودية المصدرية لا حقيقة الوجود وفي كلامه ان

جواب

وان الوجود عرض عام اريد به مفهوم العام البديهي وكونه عرضا انه لا خارج
المحمول عن الماهيات وايضا الوجود من نفسه لا عراض
لان وجودها في نفسها وجودها للموضوع وان الوجود فهو بعينه وجود
الموضوع لا وجود عرض في الموضوع والاعراض مفتقرة في
تحققها الى الموضوع والوجود لا يفتقر في تحققه الى الموضوع بل
يفتقر في تحققه الى الوجود والحق ان وجود الجوهر جوهر بعين
جوهريته ذلك الجوهر لا بجوهرية اخرى ووجود العرض عرض
بعين عرضية ذلك العرض لا بعرضية اخرى كما علمت ان الكلي
بين الماهية والوجود سوال ان كان الوجود نسبة للماهية
فذو نسبة اليها والنسبة ايضا موجود فلوجود النسبة نسبة الى النسبة
وهكذا الكلام في وجود النسبة الى النسبة فيتسلسل جواب ما مر الكلام نفي
لا منافاة في ان الوجود هو عليها بالذات وغيرها بحسب الاعتبار
وشيء هذا التسلسل ... بحسب الاعتبار ينقطع بانقطاع الاعتبار لكون النسبة
وجود هو عليها بالذات وغيرها بحسب الاعتبار ينقطع بالانقطاع

[illegible]

الا اعتبار العقل وستعلم كيفيته ان شاء الله مع ما فيهما بحسب ما عنده
والتحصيل الخاص المستقر في كيفية الاتصاف المذكور بالوجود ولعلك تقول
ونقول لو كانت للوجود افراد في الماهيات سوى الحصص لكان
ثبوت فرد منه للماهية فرعا على ثبوتها بناء على القاعدة المشهورة
فيكون لها ثبوت قبل ثبوتها كما مر فاعلم ان هذا مخصوص بالوجود لا
والكلام على عينية الوجود بل وروده على اشتراكية الوجود اشكل لان
الوجود عين الماهية على تقدير العينية فلم يكن بينهما اتصاف
بالحقيقة وغيرها على هذا التقدير فيكون وصفا لها فيشكل كيفية
الاتصاف لان الاتصاف الماهية بالوجود على تقدير ان يراد
به الكون المصدري صادق بنفس حصول الماهية والماهية باي
اعتبار اخذت كان لها كون مصدري ولا يتصور تقدمها
بحسب مطلق الكون على مطلق الكون كما في الزائد فان
الوجود ان حقيقيا والماهية متحدا عقلا يتصور وجودها لكن التحقيق
بالتحقيق ان الوجود سواء كان عينيا او عقليا نفس ثبوت الماهية

الماهية ووجودها لا ثبوت شيء ووجوده له وبين المعنيين فرق واضح والذي يجري
فيه القاعدة المذكورة هو ثبوت شيء لشيء لا ثبوت شيء في نفسه فقط فقولنا زيد
موجود كقولنا زيد زيد فلا يجري فيه القاعدة الفرعية والجمهور حيث غفلوا عن هذه
هذه الدقيقة وقعوا فيما وقعوا من الاضطرابات واشتبهوا في الابواب فتارة خصصوا
القاعدة الكلية القائلة بالفرعية بما هو سوى صفة الوجود وتارة هربوا عنها
وانتقلوا الى الاستلزام بدل الفرعية وتارة انكروا ثبوت الوجود اصلا
لا ذهنا ولا عينا قائلين انه مجرد اعتبار الوهم الكاذب واختراعه
لان مناط صدق المشتق الحاكم مع الشيء لا قيام مبدأ الاشتقاق لان مفهوم المشتق
كالكاتب والابيض امر بسيط يعبر عنه بهذه وبعيد فقول الشيء موجود عبارة عن
الحاكم مع مفهوم الموجود لا قيام الوجود به اما قياما حقيقيا او انتزاعيا ولا يحتاج
الوجود الى ... فالواجب تعالى عنه هذا التعالي عين مفهوم الموجود لا عين الوجود
وكذا الممكن الموجود وكذا في جميع الاتصافات بالمفهومات والفرق بين الذاتي
والعرضي من المشتق عنده ليس لكون الاتحاد في الوجود الذي هو مناط الحمل عنده في الذاتي
بالذات وفي العرضيات بالعرض اذ لا وجود عنده بل بان المفهوم الذاتي هو

الذي يقع في جواب ما هو والعرضي لم يقع فيه وهذا كله من التعقلات
إشراق حكمي وجود الكلي على حدة خارجاً ومتحداً بها لجواهرها من الأنحاء
وذلك لانه لما ثبت وتحقق مما بيّنّا ان الوجود الحقيقي الذي هو ح
مبدأ الآثار والاحكام وبه يكون الماهية موجودة وبه البقاء والدوام عينها او ومنشأ صح
عينيتها ملزوم لكون وجود الكلي على حدة عينها ومتحداً بها فلا يخلو اما ان يكون
جزءاً منها او زائداً عليها عارضاً لها وكلاهما باطلان لان وجود الجزء
قبل وجود الكل ووجود الصفة بعد وجود الموصوف فيكون الماهية حاصلة الوجود
قبل نفسها ويكون الوجود متقدماً على نفسه وكلاهما ممتنعان ويلزم ايضاً
تكرار نحو وجود شيء واحد من جهة واحدة والتسلسل في المرتبات المجتمعة من افراد
الوجود وهذا التسلسل مع استحالته بالبراهين واستلزامه للانحصار ما لا يتناهى
بين حاصرين لان الوجود والماهية يستلزم المدعى بالخلف هو كون الوجود عين
الماهية في الخارج لان قيام جميع الوجودات بحيث لا يشذ عنها وجود
عارض يستلزم وجوداً الا غير عارض والا لم يكن المفروض جميعاً جميعاً بل
بعضاً من الجميع فاذا ثبت كون وجود كل كلي عين ماهيته في الكلي فلا يخلو

اما ان

٤٣

اما ان يكون بينهما مغايرة في المعنى والمفهوم او لا يكون والثاني باطل والا لكان
الانسان مثلاً والوجود لفظين مترادفين ولم يكن لقولنا الانسان موجود
فائدة ولكان معنى قولنا الانسان موجود وقولنا الانسان انسان ولما امكن واحداً صح
تصور احدهما مع الغفلة عن الآخر الى غير ذلك من اللوازم المذكورة في المتداولات
من الثوالي الباطلة وبطلان كل من هذه الثوالي يستلزم لبطلان المقدم فتعين
الشق الاول وهو كون كل منهما غير الآخر بحسب المعنى عند التحليل الذهني مع اتحادهما
ذاتاً وهويته في نفس الامر بقي الكلام في كيفية اتصاف الماهية بالوجود بحسب
اعتبار المغايرة الاتصافية في ظرف التحليل العقلي الذي هو ايضاً نحو من انحاء
وجود الشيء في نفس الامر بلا تعمل واختراع وذلك لان كل ما هو موصوف موجوداً صح
بصفة او معروض لعارض فلا بد له من مرتبة من الوجود يكون متقدماً بحسبها على تلك
الصفة او ذلك العارض غير موصوف به ولا معروض له فيعرض له الوجود
اما للماهية الموجودة او غير الموجودة او لا الموجودة والمعدومة جميعاً فان الاول
يستلزم الدور او التسلسل والثاني يوجب التناقض والثالث
يقتضي ارتفاع النقيضين ولا اعتذار بان ارتفاع النقيضين عن المرتبة جائز بل

بل واقع غير مانع ههنا لان المرتبة التي يجوز خلوّ النقيضين عنها هي
ما يكون من مراتب نفس الامر الواقع والا يجز ان يكون لها تحقق في الجملة سابق
على النقيضين كمرتبة الماهية بالقياس الى العوارض فان للماهية تحصلا مع قطع
النظر عن العوارض ومقابلها كالجسم بالقياس الى البياض ونقيضه وليس
له مرتبة وجود مع قطع النظر عن وجوده فقياس عروض الوجود للماهية بقياس
عروض البياض للجسم وقياس خلوها عن الوجود والعدم بخلو الجسم في مرتبة
وجوده عن البياض واللابياض قياس بلا جامع اذ قيام البياض ومقابله بالجسم
فرع على وجوده وليس قيام الوجود بالماهية فرعا على وجودها اذ لا وجود لها الا به
فالتحقيق في هذا المقام الذي لعله اشار اليه من ان عارض الماهية عبارة عن
شيء يكون عين الماهية في الوجود وغيرها في التحليل العقلي الذي للعقل ان يحلل
الموجود الى ماهية ووجود وفي هذا التحليل يجد العقل كلا منهما عن صاحبه ويحكم بتقدم
احدهما على الآخر واتصافه به اما بحسب الخارج فالاصل والموجود هو الوجود
لانه الصادر عن الجاعل بالذات والماهية متحدة به محمولة عليه لا بحسب العرضيات
الا حقيقة بل حملا عليه والحاصل انه بحسب نفس هويته وذاته وهو اما بحسب

الذهني

الذهني فالمقدم هو الماهية لانها معلوم كلي ذهني يحصل بكنهها في الذهن
ولا يحصل من الوجود الا مفهومه العام الاعتباري فالماهية هي الاصل في القضايا
الذهنية لا الخارجية ولا التقدم ههنا التقدم بالمعنى والماهية لا بالوجود فهذا
التقدم خارج عن اقسام الخمسة المعروفة فان قلت تجريد الماهية عن الوجود
عند التحليل العقلي ضرب من الوجود لانه في نفس الامر فكيف يحفظ قاعدة
الفرعية في اتصافها بمطلق الوجود مع ان هذا التجريد نحو من انحاء مطلق الوجود قلنا
هذا التجريد وان كان نحوا من مطلق الوجود فللعقل ان لا يلاحظ عند التجريد هذا
التجريد وانه نحو الوجود فيصف الماهية بالوجود المطلق الذي جرده عنه فهذه
عن نفسها الملاحظة التي هي عبارة عن تخلية الماهية عن جميع الوجودات حتى عن هذه الملاحظة
نحوه مع هذه التخلية اي مع التلبس بالنحو من الوجود في الواقع غير ممتنعة لان باعتبارين اعتبار
كونها تجريدا وتعرية واعتبار كونها نحوا من الوجود فالماهية باعتبار الاول موصوفة
بالوجود وباعتبار الآخر مخلوطة غير موصوفة فالتعرية باعتبار والخلط باعتبار
وليست حيثية احد الاعتبارين عين حيثية الاعتبار الآخر ليعود الاشكال هذا
مع ان الاعتبار الذي به يتصف الماهية بالوجود لا بد فيه ان يتصف مقارنة

للوجود فتشخصه بنفس ضابطة الهوية وذلك لان هذا النحو بعينه فهو الوجود
هو بعينه نحو الوجود لا انه شيء آخر غيره فهو وجود وتجريد عن الوجود كما ان
للهيولى الاولى قوة الجواهر الصورية وتحصيلها بالفصل هذه القوة حاصلة
لها بالفعل ولا حاجة لها الى قوة اخرى لفعلية هذه القوة وفعليتها قوتها
للاشياء الكثيرة وكما ان ثبات الحركة عين تجددها ووحدة العدد عين
كثرته فانظر الى سريان نور الوجود ونفوذ حكمه في جميع المعاني وجميع الاعتبارات
والحيثيات حتى ان تجريد الماهية عن الوجود الذي ينضم اليه وجود ما لتلك
وليعلم ان ما ذكرنا تتميم لكلام القوم على ما يوافق مذهبهم ويلائم مسلكهم
في اعتبارية الوجود واما الحق فلا يحتاج الى هذا التعمق لما قررنا ان الوجود نفس
الماهية عينا والعقل الوجود نفس ثبوت الشيء لا ثبوت شيء لشيء فلا مجال
للتفريع هاهنا فكان اطلاق الاتصاف على الارتباط الذي بين الماهية
والوجود من باب التوسع والتجوز لان الارتباط بينهما اتحادي لا كالارتباط
بين الموصوف وعارضه والموصوف وصفته بل من قبيل اتصاف
الجنس بفصله في النوع البسيط عند تحليل العقل اياه الى المعنيين حيث ح
العقل

٤٢

وتفصيلها من حيث انها ماهية وصورة عقلية المشعر لكاتبي في ان
تخصص افراد الوجود وهو يا هذا بما ذا وعلى الاصحاب اعلم انك
قد علمت ان الوجود حقيقة عينية بسيطة فانه كلي طبيعي يعرض له في الذهن
احد الكليات المنطقية الا انه لا ماهية المتحدة بها اذا اخذ من حيث
هي هي فاذا القول تخصص كل فرد من افراد الوجود اما بنفس حقيقته كالوجود
التام الواجبي جل مجده واما بمرتبة من التقدم والتأخر والكمال والنقص
كالمبدعات واما بامور لاحقة كافراد الكائنات وقيل تخصص
كل وجود باضافته الى موضوعه والى سببه لان الاضافة لحقته من خارج
فان الوجود عرض وكل عرض متقوم بوجوده في موضوعه وكذلك حال وجود
كل ماهية باضافته الى تلك الماهية لا كالحلول للشيء في المكان او في الزمان
فان كونه في نفسه غير كونه في المكان او في الزمان وهذا الكلام لا يخلو
عن مسامحة اذ قياس نسبة الوجود الى الماهية بنسبة العرض الى الموضوع
فاسد كما عرفت ان لا قوام للماهية مجردة عن الوجود وايضا الوجود ليس الا كون
الشيء لا كون الشيء للشيء كالعرض لموضوعه او كالصورة لمادتها والوجود النوعي

في نفسه وان كان عين وجوده لموضوعه لكن ليس بعينه وجود موضوعه
بخلاف الوجود فانه نفس وجود الماهية في الخارج فكما ان الفرق حاصل
بين كون الشيء في المكان والزمان وبين كون العرض في الموضوع كما
صرح الشيخ بان كون الشيء في احدهما غير كون الشيء في نفسه وكون العرض
في الموضوع عين كونه في نفسه وكذا الفرق حاصل بين وجود العرض في الموضوع
وبين وجود الموضوع فان الوجود في الاول غير وجود الموضوع وفي الثاني
عينه قال الشيخ في التعليقات وجود الاعراض في انفسها وجودها
لموضوعاتها سوى ان العرض الذي هو الوجود لما كان مخالفا لها لحاجتها
الى الموضوع حتى تصير موجودة واستغناء الوجود عن الوجود حتى
يكون موجودا لم يصح ان يقال ان وجوده في موضوعه هو وجوده
في نفسه بمعنى ان للوجود وجودا كما للبياض وجودا بل بمعنى ان وجوده
في موضوعه نفس وجود موضوعه وغيره من الاعراض اي وجوده
في موضوعه وجود ذلك الغير وقال ايضا في التعليقات
فالوجود الذي في الجسم هو موجودية الجسم لا كحال البياض

الوجود

والجسم

والجسم اقول ان اكثر المتاخرين لم يقدروا على تحصيل المراد من
العبارة وامثالها حيث حملوها على اعتبارية الوجود وانه ليس
امرا عينيا وحرفوا الكلم عن مواضعها واني قد كنت في سالف الزمان
شديد الذب عن تاصل الماهيات واعتبارية الوجود حتى ان هداني
ربي واراني برهانه فانكشف لي غاية الانكشاف ان الامر فيهما على عكس
ما تصوروه وقرروه فالحمد لله الذي اخرجني عن ظلمات الوهم
بنور الفهم وازاح عن قلبي سحب تلك الشكوك بطلوع شمس الحقيقة
وثبتني على القول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة فالوجودات
حقايق متاصلة والماهيات هي الاعيان الثابتة التي ما شمت رائحة
الوجود اصلا وليست الوجودات الا اشعة واضواء للنور الحقيقي
والوجود القيومي جلت كبرياؤه الا ان لكل منها نعوتا ذاتية ومعاني
عقلية هي المسماة بالماهيات فنقول اما تخصص الوجود بالواجبية
فبمحض حقيقته المقدسة عن كل نقص وقصور واما تخصصه بمراتبه
ومنازله في التقدم والتاخر والغنى والحاجة والشدة والضعف

في كونه ابيض اذ لا يكفي
فيه البياض والجسم صح

فيما فيه من شؤونه الذاتية وحيثياته العينية بحسب حقيقتها البسيطة
التي لا جنس لها ولا فصل ولا يعرض لها الكلية كما علم واما
تخصصه بموضوعاته من الماهيات والاعيان المتصفة به في
العقل على الوجه الذي مر ذكره فهو باعتبار ما يصدق عليه في كل مقام من
ذاتياته لكن منتزعة عنه في حد العلم والتعقل والصدق عليه صدقا
ذاتيا من الطبايع الكلية والمعاني الذاتية التي تسمى في عرف اهل
هذا الفن الماهيات وعند الصوفية الاعيان الثابتة وان كان
الوجود والماهية فيما له ماهية ذو حكم شيء واحد او المعلوم عين الموجود
وهذا سر عزيز فيستفتح الله على قلبك فهمه ثم انه قال
الشيخ الرئيس في المباحثات ان الوجود في ذوات الماهيات لا يختلف
بالنوع بل ان كان اختلاف فبالتأكد والضعف وانما يختلف ماهيات الاشياء
التي تنال الوجود بالنوع وما فيها من الوجود فغير مختلف بالنوع فان الانسان يخالف
الفرس بالنوع لاجل ماهيته لا لاجل وجوده انتهى كلامه فالتخصص في الوجود على
الوجه الاول بحسب ذاته وهويته واما على الوجه الثاني فباعتبار ما معه في كل مرتبة

من النعوت

من النعوت الذاتية الكلية ولا يبعد ان يكون المراد بتخالف الموجودات
نوعا كما اشتهر من المشائين هذا المعنى وما هو بعينه كتخالف مراتب
بوجه ح — الاعداد انواعا وتوافقها نوعا لوجه فاذن يصح القول بكونها متحدة
الحقيقة اذ ليس في كل مرتبة من العدد الا مجتمع الوحدات التي هي
القول ح — امور متشابهة ويصح بكونها متخالفة المعاني الذاتية اذ ينتزع العقل
من كل مرتبة نعوتا واوصافا ذاتية ليست ثابتة لغيرها ولها آثار
وخواص متخالفة يترتب عليها بحسب احكام نوعية ينتزع العقل من كل مرتبة
لذاتها خلاف ما ينتزع من كل مرتبة اخرى لذاتها فتعين ان كالموجودات
الخاصة في ان مصداق تلك الاحكام والنعوت الكلية ذواتها بذواتها
الامر ح — فاتق ذلك فانه من العلوم الشريفة المشعر السابع في ان المجعول بالذات
من الجاعل والفائض من العلة هو الوجود دون الماهية وعليه شواهد الاول انا
نقول ليس المجعول بالذات هو المسمى بالماهية كما ذهب اليه اتباع
الرواقيين كالشيخ المقتول ومن تبعه ومنهم العلامة الدواني ومن يحذو
حذوه ولا صيرورة الماهية موجودة كما اشتهر من المشائين ولا مفهوم الموجود

بما هو موجود كما يراه السيد المحقق الدقيق بل الصادر بالذات
والمجعول بنفسه في كل ما له جاعل هو نحوه حقيقة الذي حيثيته بسيطاً
مقدساً عن كثرة تستدعي مجعولاً ومجعولاً اليه اذ لو كانت الماهية
بحسب جوهرها مفتقرة الى الجاعل لزم كونها متقومة في حد نفسها
ومعناها بالجاعل اي معتبراً في قوام ذاتها بحيث لا يمكن تصورها
بدونه وليس كذلك فانا قد نتصور كثيراً من الماهيات المجعولة وما
ولم نعلم انها هل هي حاصلة بعد ام لا فضلاً عن حصول فاعلها اولاً وعلته
لها على غيرها ومن الماهيات المركبة ما نتصورها ونأخذها من حيث
هي هي مع قطع النظر عما سواها اذ هي بهذا الاعتبار ليست الا نفسها
فلو كانت في حد نفسها مجعولة متقومة بالعلة مفتقرة اليها افتقاراً
ذاتياً لم تكن بحيث يمكن اخذها مجردة عما سواها لكونها ماخوذة من حيث
هي هي كما لا يمكن ملاحظة معنى الشيء الا مع اجزائه ومقوماته فاذا
اثر الجاعل وما يترتب عليه ليس هو هي بل غيرها فاذن المجعول ليس
الا وجود الشيء جعلاً بسيطاً دون ماهيته الا بالعرض فان قلت

نعم

فعلى هذا المجعول يلزم ان يكون وجود اي عين مفهوماً لوجود المجعول غير خارج
عنه حتى ما لزم من عين الماهية ومجعوليتها قلت نعم لا محذور فيه
فان الوجود المعلول متقوم بوجود علته تقوم النقص بالتمام والضعف
بالقوة والامكان بالوجوب وليس لك ان تقول نحن نتصور
وجود المعلول مع الغفلة عن وجود علته الموجبة له فلا يكون متقوماً به لانا
نقول لا يمكن حصول العلم بخصوصية نحو الوجود الا بمشاهدة عينية
وهي لا تتحقق الا من جهة مشاهدة علته المفيضة ولهذا قالوا العلم
بذي السبب لا يحصل الا بالعلم بسببه تامل فيه وثانيهما لو ان الماهية
لو كانت في حد نفسها مجعولة لكان مفهوم المجعول محمولاً عليها
بالحمل الاولي الذاتي لا بالحمل الشايع الصناعي فقط فيلزم ان يكون اثر
الجاعل اي عين مفهوم المجعول وكذا غيره من المفهومات اذ كل مفهوم
مغاير لمفهوم آخر اذ لا اتحاد بين المفهومات من حيث المعنى والماهية
ولا يتصور الحمل الذاتي الا بين مفهوم ونفسه او حده وهو حد كقولنا الانسان
انسان او حيوان ناطق واما قولنا الناطق ضاحك فغير جايز بالحمل

الذاتي بل بجعل الصانعي الذي مناطه الاتحاد في الوجود لا الاتحاد في المفهوم
وبالتمايز بكل حيثية لا تأبى عن كثرة التشخصات والوجودات لتشخص
لما كان عين الموجود كما راه المحققون او مساوقا له كما ظنه الاخرون
فلا يمكن التشخيص في لوازم الماهية كالوجود على ما برهن عليه فلو كانت الماهية
مجعولة متعددة الحصول في الاعيان كالنوع الواحد المتكثر افراده فلا يخلو
بحكم حملها متعددا فتعدد الجعل اما ان يقتضي ان يكون بحسبه لتعدد نفس
الماهية او لتعدد حصولاتها واتحاد وجودها فيلزم الوجود متعددا بالذات
والماهية متعددة بالتبع والشق الاول مستحيل لان صرف الشيء
لا يتميز ولا يتعدد فكيف يتكرر نفس الماهية ويتعدد جعلها من حيث هي
وهذا الشيء لا يحاب لذي عقل ان يتصوره فضلا عن ان يجوزه فبقي الشق
الثاني وهو لا يكون الصادر بالذات والمجعول اولا على نعت الكثرة
هي الا الحصولات اعني الوجودات المتشخصة بذواتها فيتكثر بها
يتكثر الماهية الواحدة وبالجملة الماهية المرجحة لو كانت نوعا منحصرا
في شخص كالشمس مثلا فلو كان هذا المرجح الشخصي مع احتمالها بحسب نفسها

المتعدد

المتعدد وهذا الشيء الكلي بين كثيرين ان كان من قبيل الماهيات فيكون المجعول
بالحقيقة هو الوجود دون الماهية وهو المطلوب وان كان من قبيل الماهية
فمع وجوده لزم الترجيح من غير مرجح لست وهي نسبة الماهية الى الجميع
بالتشخصها المفروضة يلزم ان يكون قبل الوجود والتشخص موجودة متشخصة
فيلزم تقدم الشيء على نفسه وهو ممتنع ومع ذلك ينقل
الكلام الى كيفية وجوده وتشخصه فيلزم الدور او التسلسل وهما
لو كانت العلية والمجعولية بين الماهيات وكان الوجود امرا
اعتباريا عقليا يلزم ان يكون المجعول من لوازم ماهية العلة ولوازم الماهيات
امور اعتبارية فيلزم ان يكون جواهر العالم واعراضه كلها امورا اعتبارية
الا المجعول الاول عند من اعترف بان الواجب تعالى عين الموجود
على راي القائلين بان الواجب عين الوجود لو علموا حقيقة الوجود وانها
عين ذاته تعالى المنزه عن الماهية لعلموا ان كل موجود يجب ان يكون
فعله مثل طبيعته وان كان ناقصا عنه قاصرا درجته عن درجته فما كانت
طبيعته بسيطة ففعله بسيط وكذا فعل فعله فعل الله في كل شيء افاضته

الخبر ونفخ روح الوجود والحيوة فيها اعلم ان للوجودات
مراتب ثلث الاولى الوجود الذي لا يتعلق لغيره ولا يتقيد
بقيد مخصوص وهو الحري بان يكون مبدا الكل الثانية الوجود المتعلق
بغيره كالعقول والنفوس والطبايع والاجسام والمواد
الثالثة الوجود المنبسط الذي شموله للاشيا وانبساطه
على هياكل الاعيان والماهيات ليس كشمول الطبايع الكلية
والماهيات العقلية بل على وجه يعرفه العارفون ويسمونه بالنفس
الرحماني اقتباسا من قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شي وهو الصادر
الاول في الممكنات عن العلة الاولى بالحقيقة ويسمونه بالحق
المخلوق به وهو اصل وجود العالم وحيوته ونوره الساري في جميع
ما في السموات والارضين وفي كل بحسبه حتى انه يكون في العقل عقلا
وفي النفس نفسا وفي الطبع طبعا وفي الجسم جسما وفي الجوهر جوهرا
وفي العرض عرضا ونسبته اليه تعالى كنسبة نور المحسوس والضوء المنبث
على اجرام السموات والارض الى الشمس وهو غير الوجود الانتزاعي

الرابطي

لله شهود البرهان كرلاه

٢٧

الرابطي الذي كسائر المعقولات الكلية والمفهومات العقلية
لا يتعلق بها جعل وتاثير لها اليهم كما لمعقولات المتاصلة
وجوده للكل وحده لنفس حصولها في الذهن وكذلك الحكم
في مفهوم المعدوم واللاشي واللاممكن واللامجعول من الامور
فلا فرق عندنا بين هذه المفهومات وغيرها في كونها ليس الا
حكايات وعنوانات لامور التي بعضها عنوان لحقيقة
موجودة وبعضها لامور باطلة الذات وفسادها انه لو تحققت
الجاعلية والمجعولية بين المهيات لزم ان يكون مهية
كل ممكن من مقولة المضاف وواقعة تحت جنسه واللا
لزم بطلان الفرض فكذا الملزوم اما بيان الملازمة فلما
سبقت الاشارة اليه من لزوم التعلق الذاتي والارتباط
المعنوي بين ما هو المجعول بالذات وما هو الجاعل
بالذات لا يقال هذا مشترك الورود على المذهبين
لان المجعول اذا نفس وجود المعلول لا صفة زائدة

عنوان حم

كان حم

اعني فاعله وكل ما يمكن تعقله
الا مع تعقل غيره فهو من
مقولة المضاف لانا نقول ح

علية وكان في ذاته مرتبطا بغيره فيلزم من تعقله تعقل غيره
فهو كمقولة المضاف وكذا غيره من المقولات التسع
لانها من اقسام الماهيات دون الوجودات فالاجناس
العالية اي المسماة بالمقولات وكل ما له حد نوعي له جنس
وفصل لا محالة يجب ان يكون واقعا تحت احدى
المقولات العشرة المشهورة واما الوجود فقد ثبت انه
لا جنس له ولا فصل وليس هو بكلي ولا جزئي
متخصص بخصوصية زائدة على ذاته فاذن لا يقع
الوجود تحت شيء من المقولات بالذات الا من جهة
للماهية فما له ماهية ومن هنا تحقق لكن الباري جل ذكره
وان كان مبدأ لكل شيء واليه تستند كل امر ليس من
مقولة المضاف تعالى عن ان يكون له مجانس او
مماثل او مشابه او مناسب علوا كبيرا ومنها انه يلزم
على مذهبهم ان يكون معنى الذاتي كالجوهر مشككا

د هو ح

متفاوتا

متفاوتا بالاقدمية واللازم باطل عندنا وعندهم جميعا فكذا الملزوم
لان بعض افراد الجوهر علة لبعض آخر كما في علية الجواهر المفارقة
بعضها لبعض وعلية الجواهر المفارقة للاجسام وعلية المادة والصورة
للجسم المركب منهما والعلة في ذاتها اقدم من المعلول بل لا معنى لهذا
النحو من التقدم والتأخر الا العلية والمعلولية فاذا كانت العلة
ماهية وكان المعلول ماهية كانت ماهية العلة بما هي متقدمة
على ماهية المعلول وهي في ذاتها متأخرة عن ماهية علتها واذا
كانتا جوهرين كانت جوهرية احدهما بما هي جوهرية اسبق من
جوهرية الاخرى كذلك فيلزم التشكيك في معنى الذاتي
الذي وهذا باطل عند محصلي الحكماء فانهم قالوا لا اولوية لماهية جوهر على
ماهية جوهر آخر في تجوهره ولا في كونه جوهرا اي محمولا عليه معنى
الجوهر الجنسي بل متقدم عليه اما في وجوده كتقدم العقل
على النفس او في زمانه كتقدم الاب على الابن وثانيها
ومنها انه قد تقرر عندهم ان مطلب ما الشارحة غير مطلب

ولا اولوية ح

ما الحقيقة وليست الغيرية في مفهوم الجواب عنهما لانه الحد عند
المحققين لا غيره الا عند الاضطرار فهذه المغايرة بين المطلبين
ليست الا من جهة اعتبار الوجود في الثانية دون الاول
ولزم حينئذ ذلك ان لا يكون الوجود مجرد امر انتزاعي عقلي
بل يكون امرا حقيقيا وهو المطلع المشرقي الثاني في كيفية الجعل والا
فاضة واثبات البارئ الاول وان الجاعل الفياض لا تعدد — واحد ح
فيه ولا شريك له وفيه مشعر المشرقي الاول لان نسبة المجعول
المبدع الى الجاعل نسبة النقص الى التمام والضعف
الى القوة لما علمت ان الواقع في العين والموجود
بالحقيقة ليس الا الوجودات دون المهيات وثبت ان
الوجود حقيقة بسيطة لا جنس لها ولا فصل مقوم لها ولا — ولا نوع لها
فصل مقسم لها بل تشخصها بنفس ذاتها البسيطة وان — ولا تشخص لها
التفاوت بالذات بين افرادها وهوياتها ليس الا
بالاشد والاضعف والاختلاف بالامور العارضة

اما تحقيق

الى الجسمانيات ولا شك ان الجاعل اكمل وجودا دائما تحصلا — اما تحقيق صح
من مجعوله فالمجعول كانه رشح وفيض من جاعله وان التأثير
فالحقيقة ليس الا التطور الى على من اطواره ومنازل
افعاله المشرقي الثالث في مبدء الموجودات وصفاته واثاره
وهو المشار اليه بالايمان بالله وكلماته واياته وكتبه ورسله
وفيه مناهج المنهج الاول في اثبات وجوده تعالى ووحدته وفيه مشاعر
الاول في اثبات الواجب جل ذكره وفي ان سلسلة
الوجودات المجعولة تجب ان تنتهي اليه الواجب الوجود
برهان مشرقي وهو انا نقول الموجود اما حقيقة الوجود او
غيرها ونعني بحقيقة الوجود ما لا يشوبه شيء غير صرف الوجود
من حد او نهاية او نقص او عموم او خصوص وهي المسمى
بواجب الوجود فنقول لو لم يكن حقيقة الوجود
موجودا لم يكن شيء من الاشياء موجودا واللازم بديهي
البطلان فكذا الملزوم اما بيان الملازمة فلان ما عدا

حقيقة الوجود اما ماهية من الماهيات او وجود خاص
مشوب بعدم او نقص وكل ماهية غير الوجود فهي بالوجود موجودة
لا بنفسها كيف ولو اخذت بنفسها مطلقة او مجردة
عن الوجود لم يكن نفسها بنفسها فضلا عن ان يكون موجودة
لان ثبوت شيء لشيء فرع ثبوته في نفسه فهي بالوجود على ح
موجودة وذلك الوجود ان كان غير حقيقة الوجود ففيه
تركيب من الوجود بما هو وجود ومن خصوصية اخرى وكل خصوصية
غير الوجود فهي عدم او عدمي وكل مركب متأخر عن بسيطه مفتقر اليه
والعدم لا دخل له في موجودية الشيء وتحصله وان دخل في حده مفهوم ما خ
ومعناه وثبوت اي مفهوم كان لشيء وحمله عليه سواء كان
ماهية او صفة اخرى ثبوتية او سلبية فهو فرع على وجوده والكلام
عائد الى ذلك الوجود الخاص فيتسلسل او يدور او
ينتهي الى وجود بحت لا يشوبه شيء غير الوجود فظهر ان
اصل موجودية كل شيء غير الوجود المنتهي في الثاني ان واجب

موجود وهو محض حقيقة
الوجود الذي لا يشوبه شيء ح

الوجود

الوجود غير متناهي الشدة والقوة وكل ما سواه متناه
محدود لما علمت ان الواجب تعالى محض حقيقة الوجود
الذي لا يشوبه شيء غير الوجود فهذه الحقيقة لا يعتريها حد
ولا نهاية اذ لو كان لها حد ونهاية كان له تحدد وتخصص
بغير طبيعة الوجود فيحتاج الى سبب يحدده ويخصصه فلم
يكن محض حقيقة الوجود فاذن ثبت ان واجب
الوجود لا نهاية له ولا نقص يعتريه ولا قوة امكانية
فيه ولا ماهية ولا يشوبه عموم ولا خصوص ولا فصل له ح
له ولا تشخص له بغير ذاته ولا صورة له كما لا فاعل له ولا
غاية له كما لا نهاية له بل هو صورة ذاته ومصور كل شيء لانه
كمال ذاته وكمال كل شيء لان ذاته بالفعل من جميع
الوجوه فلا معرف له ولا كاشف له الا هو والبرهان
عليه فشهد ذاته على ذاته وعلى وحدانية ذاته كما قال
شهد الله انه لا اله الا هو وسنشرح لك هذا

المشعر الثالث في توحيده تعالى لما كان الواجب تعالى منتهى
سلسلة الحاجات والتعلقات وهو غاية كل حقيقة وكمال
فليس وجوده تعالى متوقفا على شيء ولا متعلقا بشيء كما ستعلم فيكون
بسيط الحقيقة من كل جهة فذاته واجب الوجود بالذات
وليست فيه جهة امكانية ولا امتناعية والا لزم التركيب
المستدعي للامكان وهو ممتنع فيه تعالى فاذا تقرر هذا فنقول
لو فرضنا في الوجود واجبين فيكون ما فرض ثانيا منفصل
الذات عن الواجب تعالى لاستحالة ان يكون بين الواجبين
علاقة ذاتية والا لزم معلولية احدهما او كليهما وهو خلاف
الفرض فلكل منهما اذا عادما لكمال وجودي وفاقد المرتبة وجودية
فلم يكن ذات الواجب محض حيثية الفعلية والوجوب
الوجود بل مؤلفا من جهتي ومصداق حصول شيء وفقد
شيء آخر فكليهما من طبيعة الوجود بما هو وجود ومناط الوجوب
نحو من الوجود وامكان نحو آخر منه او امتناعه فلم يكن واجب

شيء وتمام كل شيء صح

من جميع الجهات كما انه واجب الوجود صح

مرتبة من الكمال الوجودي ليس للاخر ولا مستفاد منه ولا فائضا من عنده فيكون كل منهما صح

الوجود

الوجود من كل جهة وقد ثبت ان ما هو واجب الوجود
بالذات يجب ان يكون واجب الوجود من جميع الجهات
فهذا خلف فواجب الوجود بالذات يجب ان يكون من
فرط الفعلية وكمال التحصل جامعا لجميع النشآت
الوجودية والاطوار الكونية والشؤون الكمالية
فلا مكافي له في الوجود ولا مماثل ولا ند ولا ضد ولا شبيه
بل ذاته من كمال الفعلية يجب ان يكون مستند جميع
الكمالات ومنبع كل الخيرات فيكون تاما وفوق
التمام المشعر الرابع في انه المبدء والغاية في جميع الاشياء
الاصول الماضية دلت وقامت على ان ذات واجب
الوجود واحد بالذات لا العدد له وانه تام فوق التمام
فالان نقول انه فياض على كل ما سواه بلا شركة في الافاضة
لان ما سواه ممكنة المهيات ناقصة الذوات متعلقة
الوجودات بغيرها وكل ما يتعلق وجوده بغيره فهو مفتقر

في جميع الاشياء صح

مستتم به وذلك النور مبدؤه وغايته فالممكنات كلها
على تفاوتها وترتيبها في الكمال والنقص فاقرة الذوات
اليه مستغنية في حدود انفسها ممكنة واجبة بالاول
الواجب تعالى باطلة هالكة بانفسها حقة بالحق الواحد
الاحد كل شيء هالك الا وجهه ونسبته الى ما سواه كنسبة
ضوء الشمس لو كان قائما بذاته الى الاجسام المستضيئة
منه المظلمة بحسب ذواتها وانت اذا شاهدت اشراق
الشمس على موضع وانارته بنورها ثم حصل نور آخر من ذلك
النور حكمت بان النور الثاني من الشمس والاستناد
اليها وهكذا الثالث والرابع الى ان ينتهي الى اضعف
الانوار الحسية فعلى هذا المنوال وجودات الممكنات
المتفاوتة في القرب والبعد من الواحد الحق فالكل
من عند الله المشعر الخامس في ان واجب الوجود تمام كل شيء قد علمت
ان الوجود حقيقة واحدة بسيطة لا تتفاوت آحادها

بامور

بامور ذاتية من جنس وفصل ونحوهما بل بكمال ونقص وغنى
وفقر وليس النقص والفقر مما يقتضيه نفس حقيقة
الوجود والا لم يوجد واجب الوجود والتالي باطل كما
علمت فالمقدم مثله فظهر ان حقيقته في ذاتها تامة
كاملة غير متناهية القوة والشدة وانما تنشأ النقص
والقصور والامكان ونحوها من الثانوية والمعلولية
ضرورة ان المعلول لا يساوي علته والفائض لا يكافئ
المفيض فظهر ان واجب الوجود تمام الاشياء ووجود
الموجودات ونور الانوار المشعر السادس في ان واجب الوجود
مرجع كل الامور اعلم ان الواجب بسيط الحقيقة وكل
بسيط الحقيقة فهو بوحدته كل الامور لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها واحاط بها الا ما هو من باب
الاعدام والنقائص فانك اذا فرضت شيئا بسيطا
وهو ج مثلا وقلت ج ليس ب فحيثية انه ج

لو كانت بعضها حيثية انه ليس ب حتى يكون ذاته
بذاته مصداقا لهذا السلب فيكون الايجاب والسلب
شيئا واحدا ولزم ان يكون كل من تعقل الانسان
عقل ليس بفرس بان يكون نفس عقله الانسان نفس عقله
ليس بفرس لكن اللازم باطل فالملزوم كذلك فظهر
وتحقق ان موضوع الحيثية مغاير لموضوع انه ليس ب
ولو بحسب الذهن فعلم ان كل موجود سلب عنه امر
وجودي فهو ليس بسيط الحقيقة بل ذاته مركبة من جهتين
جهة بها هو كذا وجهة بها هو ليس كذا فبعكس النقيض
كل بسيط الحقيقة هو كل الاشياء فاحفظ بهذا
ان كنت من اهله المشعر السابع في انه تعالى يعقل ذاته ويعقل
الاشياء كلها من ذاته اما انه يعقل ذاته فلانه بسيط
بالذات مجرد عن شوب كل نقص وامكان وعدم
وكل ما هو كذلك فذاته معلوم لذاته بلا احتجاب والعلم
ليس الا الحضور

ليس الا الحضور الوجودي بلا غشاوة وكل ادراك
فحصوله بضرب من التجريد عن المادة وغواشيها لان
المادة منبع العدم والغيبة اذ كل جزء من الجسم فانه يغيب
عن غيره من الاجزاء كلها ويغيب الكل عنه وعن الكل
فكل صورة هو اشد براءة من المادة فهي اصح حضورا
لذاتها وادناها المحسوسة على ذاتها ثم المتخيلة بعدها
ثم المعقولة واعلى المعقولات اقوى الموجودات
وهو الواجب الوجود فذاته عاقل لذاته ومعقول لذاته
بل عقل وذاته مبدء كل فيض فبذاته يعقل جميع
الاشياء وعقلا الكثرة فيه اصلا ثم ان كل صورة
ادراكية سواء كانت متخيلة معقولة او محسوسة فهي
متحدة الوجود مع وجود مدركها كما برهان فائضة علينا
من عند الله وهو ان كل صورة ادراكية وتلك عقلية
فوجودها في نفسها ومعقوليتها ووجودها لعاقلها

الكل ويغيب الكل عن
وجودي كل

شيء واحد بلا تغاير بمعنى انه لا يمكن ان يفرض لصورة عقلية
نحو اخر من الوجود لم تكن هي بحسبه معقولة لذلك العاقل والا
لم يكن هي اياه فاذا تقرر هذا فنقول لا يمكن ان يكون لتلك الصورة
مباينة الوجود عن وجود عاقلها حتى يكون لها وجود ولعاقلها
وجود اخر عرضت لها اضافة المعقولية والعاقلية
كالاب والابن والملك والمدينة وساير الامور
المضافة التي عرضتها الاضافة بعد وجود الذات
والا لم يكن وجودها بعينها معقوليتها وقد فرضناها
كذلك هف فاذن لزم ذلك ان الصورة المعقولة بحثه
في حد نفسها مع فرض تفردها عما عداها هي معقولة فيكون
عاقلا اذ المعقولية لا يتصور حصولها بدون العاقلية
كما هو شان المتضايفين وحيث فرضناها وجدناها
مجردة عما عداها فيكون معقولة لذاتها ثم الموضوع اولا
ان ههنا ذاتا تعقل الاشياء المعقولة لها ولزم لذاتها

من البرهان

من البرهان ان معقولاتها متحدة مع عقلها وليس الا الذي فرضنا من صح
فظهر وتبين مما ذكر ان كل عاقل يجب ان يكون متحد الوجود
مع معقوله فهو المطلوب وهذا البرهان جار في ساير الادراكات
الوهمية والخيالية حتى ان الجوهر الحساس منا يتحد مع الصورة والحية صح
المحسوسة لها بالذات حتى ما خرج عن التصور كالسماء والارض
وغيرهما من الماديات التي ليس وجودها وجودا ادراكيا
فتدبر واجهد في اعمال رويتك فيه فانه صعب المنال
والله ولي الفضل والافضال المشعر للناس في ان الوجود التوفيق ح
بالحقيقة هو الواحد الحق وكل ما سواه بما هو ماخوذ بنفسه المتعال ح
هالك محض ووجهه الكريم لما علمت ان المهيات
لا اصل لها في الكون وان الجاعل التام نفس وجوده
جاعل وان المجعول ليس الا نحو من الوجود وانه
بنفسه مجعول لا بصفة زائدة والا لكان المجعول تلك
الصفة فالمجعول بالذات بمعنى ان ذاته وكونه مجعولا شيء مجعول صح

واحد من غير تغاير حيثية كما ان الجاعل جاعل بالذات بالمعنى
المذكور فاذا ثبت وتقرر ما ذكرناه من جهة كون العلة علة
بذاتها والمعلول معلول بذاتها بالمعنى المذكور بعد ما تقرر ان الجاعلية
والمجعولية انما يكونان بين الوجودات لا بين المهيات
لانها امور ذهنية تنتزع من انحاء الوجودات فثبت
وتحقق ان المسمى بالمجعول ليس بالحقيقة هوية مباينة
لهوية علته الموجدة اياه ولا يمكن للعقل ان يشير اشارة
حضورية الى معلول منفصل الهوية عن هوية موجده
حتى يكون عنده هويتان مستقلتان في الاشارة
العقلية احديهما مفيضة والاخرى مستفيضة نعم له ان
يتصور مهية المعلول شيئا غير العلة وقد علمت ان المعلول
بالحقيقة ليس مهية المعلول بل وجوده فظهر ان وجود
المعلول في حد نفسه ناقص الهوية مرتبط الذات بموجده
متعلق الكون به فكل وجود سوى الواحد الحق لمعة من لمعات

ذاته ووجه من وجوهه

ذاته ووجه من وجوهه وان لجميع الموجودات اصلا واحدا هو
محقق الحقايق ومشيئ الاشياء ومذوت الذوات فهو الحقيقة
والباقي شئونه وهو النور والباقي سطوعه وهو الاصل وما عداه ظهوراته
وتجلياته وهو الاول والاخر والظاهر والباطن وفي الادعية المأثورة
يا هو يا من هو يا من ليس الا هو يا من لا يعلم اين هو الا هو وان تزل
قدمك من استماع هذه العبارات وتتوهم ان نسبة الممكنات
اليه تعالى بالحلول والاتحاد ونحوهما هيهات ان هذه تقتضي الاثنينية
في اصل الوجود وعندما طلعت شمس الحقيقة وسطع نورها النافذ
في اقطار الممكنات المنبسط على هياكل الماهيات ظهر وانكشف ان
كل ما يقع عليه اسم الوجود ليس الا شأنا من شئون الواحد القيوم
ولمعة من لمعات نور الانوار فما وضعناه اولا بحسب النظر الجليل من ان
الوجود علة ومعلولا ادى بنا اخرا من جهة السلوك العلمي والنسك العقلي
الى ان المسمى بالعلة هو الاصل والمعلول شأن من شئونه وطور من اطواره
ورجعت العلية والافاضة الى تطور المبدأ الاول باطواره وتجليه

بانحاء ظهوراته فاستقم في هذا المقام الذي قد زلت فيه الاقدام
وكم من سفينة تحقيق قد غرقت في لجج هذا القمقام والله ولي الفضل والافضال
والانعام المنهاج الثاني في نبذ من احوال صفاته تعالى وفيه مباحث
الاول في ان صفاته تعالى عين ذاته لا كما يقوله الاشاعرة اصحاب
ابي الحسن الاشعري من اثبات تعددها في الوجود ليلزم تعدد القدماء
تعالى عن ذلك علوا كبيرا ولا كما يقوله المعتزلة ويتبعهم الاخرون من اهل
البحث والتدقيق من نفي مفهوماتها راسا واثبات اثارها وجعل
الذات نائبة منابها كما في اصل الوجود عند بعضهم كصاحب
حواشي التجريد بل على نحو يعلمه الراسخون من ان وجوده تعالى الذي هو
عين حقيقته هو بعينه مصداق صفاته الكمالية ومظهر نعوته الجمالية
والجلالية فهي على كثرتها وتعددها موجودة بوجود واحد من غير لزوم
كثرة وانفعال وقبول وفعل فكما ان وجود الممكن عندنا موجود
بالذات والماهية موجودة بعين هذا الوجود بالعرض لكونه مصداقا
لها فكذلك الحكم في موجودية صفاته تعالى بوجود ذاته المقدس

الا

الا ان الواجب لا ماهية له المشعر الثاني في كيفية علمه تعالى بكل شيء وفيه عدة
مشاعر منها ان للعلم حقيقة واحدة كما ان للوجود حقيقة واحدة مع
وحدتها تتعلق بكل شيء ويجب ان يكون وجود الواجب الطارد للعدم عن كل
شيء وهو وجود كل شيء وتمامه وتمام الشيء اولى به من نفسه لان الشيء
يكون مع نفسه بالامكان ومع تمامه وموجبه بالوجوب والوجوب
آكد من الامكان فكذا علمه تعالى يجب ان يكون حقيقة العلم وحقيقة
واحدة ومع وحدتها علم واحد بكل شيء لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها اذ لو بقي شيء من الاشياء ولم يعلم شيء ولم يكن ذلك العلم
علما به لم يكن صرف حقيقة الشيء لا يمتزج بغيره ولا لم يخرج جميعه
من القوة وقد مر ان علمه سبحانه راجع الى وجوده فكما ان وجوده
لا يشوبه عدم ولا نقص فكذا علمه الذي هو حضور ذاته لا يشوبه
غيبة شيء من الاشياء كيف وهو محقق الحقائق ومشيء الاشياء
فذاته احق بالاشياء من انفسها فحضور ذاته حضور كل شيء فما عنده
هي الحقائق المتأصلة التي تنزل هذه الاشياء منزلة الاشباح

شيء صح
فكان حقيقة الوجود حقيقة صح
العلم حقيقة صح
العلم بل علما بوجه وجهلا بوجه اخر وعرف حقيقة صح
من الاشياء صح

ورد الاظلال المشعر الثالث في الاشارة الى سائر صفاته الكمالية التي عدة
المذكورة في عموم تعلق علمه بالاشياء مطردة في سائر صفاته فقدرته مع وحدتها
يجب ان يكون قدرة على كل شيء لان قدرته حقيقة القدرة فلو
لم يكن متعلقة بجميع الاشياء لكانت قدرة على ايجاد شيء دون
شيء آخر فلم يكن قدرته صرف حقيقة القدرة وكذا الكلام في ارادته
وحياته وسمعه وبصره وسائر صفاته الكمالية في جميع الاشياء من تلك
قدرته وارادته ومشيته وحيوته وغير ذلك ومن استصعب
عليه ان علمه مثلا مع وحدته علم بكل شيء وكذا قدرته مع وحدتها
متعلقة بكل شيء فذلك لظنه ان وحدته تعالى ووحدة صفاته
الذاتية وحدة عددية وانه تعالى واحد بالعدد وليس الامر كذلك
بل هذا ضرب آخر من الوحدة غير العددية والنوعية والجنسية
والاتصالية وغيرها لا يعرفها الا الراسخون في العلم المشعر الرابع
في الاشارة الى كلامه تعالى ليس كما قالت الاشاعرة من انه — وكتابه كلامه
صفة نفسية اي معان قائمة بذاته لاستحالة كونه محلا لغيره وليس

ايضا

ايضا عبارة عن خلق اصوات وحروف دالة والا لكان كل كلام كلام الله — عبارة
وايضا امره وقوله سابق على كل كائن كما قال انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون بل هو عبارة عن انشاء كلمات
تامات وانزال آيات محكمات وانوف متشابهات في كسوة
الفاظ وعبارات قال وكلمته القاها الى مريم وروح منه وفي الحديث
اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق والكلام القرآن
من عند الله تعالى هو كلام وكتاب من وجهين والكلام لكونه من عالم
الامر غير الكتاب لكونه من عالم الخلق والمتكلم من قام به الكلام قيام
الموجود بالموجد والذي تسمى احد الكلام يعني الكتاب ولكل
منهما مراتب ومنازل وكل متكلم كاتب بوجه وكل كاتب
متكلم بوجه ومثاله في المشاهد ان الانسان اذا تكلم بكلام صدر — فقد
عن نفسه في لوح صدره ومجاري حروفه صور الكلمات حرفية فتقوم ادنى
الكلام فيكون كاتبا بقلم قدرته في الواح صدره ومنازل صوته
ومجاري نفسه بفتح الفاء وتشخص الحسنات من قام به الكلام فيكون

[illegible]

تنکشف ان جمیع ذلک مقیاسا لما فوقه فالکلام قرآن وفرقان
باعتبارین والکلام لکونه من عالم الامر منزلة الصدور ولا یدرکه
الا اولی الالباب بل هو آیات بینات فی صدور الذین
اوتوا العلم وما یعقلها الا العالمون والکتاب لکونه من عالم الخلق
منزلة الالواح القدریة یدرکه کل احد لقوله تعالی وکتبنا له فی الالواح
من کل شیء موعظة والکلام لا یمسه الا المطهرون بل هو قرآن
کریم فی لوح محفوظ تنزیل من رب العالمین فتنزیله هو الکتاب
المنهاج الثالث فی الاشارة الی الصنع والابداع وفیه مشاعر
الاول ان فاعلیة کل فاعل اما بالطبع او بالقسر او بالقصد
او بالرضا او بالعنایة او بالتجلی او بالتسخیر والثلث الاول
اضطراری البتة والثلث بحکم الوجدان وصانع العالم فاعل
بالطبع عند الدهریة والطبیعیة وبالقصد مع الداعی عند المعتزلة
وبغیر الداعی عند اکثر المتکلمین وبالرضا عند الاشراقیین وبالعنایة
عند جمهور الحکماء وبالتجلی عند الصوفیة ولکل وجهة هو مولیها

فاستبقوا

فاستبقوا الخیرات المشعر الثانی فی فعله تعالی امره وخلقه وامره
مع الله وخلقه حادث زمانی وفی الحدیث فکان انه قال ص اول
ما خلق الله العقل وفی روایة القلم وفی روایة نوری والمعنی فی الکل
واحد وفی کتاب البصائر لبعض اصحابنا الامامیة رضی الله عنه قال
حدثنا یعقوب بن یزید عن محمد بن ابی عمیر عن هشام بن سالم
قال سمعت ابا عبد الله ع یقول یسئلونک عن الروح قل الروح
من امر ربی قال خلق اعظم من جبرئیل ومیکائیل لم یکن مع احد من
مضی غیر محمد ص وهو مع الائمة علیهم السلام یسددهم انتهی وقال محمد بن
علی بن بابویه قدس الله روحه فی کتاب الاعتقادات اعتقادنا فی
النفوس انها الارواح التی تقوم بها حیوة الابدان وانها الخلق الاول
لقول النبی ص ان اول ما خلق الله هی النفوس المقدسة المطهرة
فانطقها بتوحیده ثم خلق بعد ذلک سایر خلقه واعتقادنا فیها انها
خلقت للبقاء ولم تخلق للفناء لقوله ص ما خلقتم للفناء بل
خلقتم للبقاء وانما تنقلون من دار الی دار وان الارواح فی الدنیا

رسول الله ص

غريبة وفي الابدان مسجونة واعتقادنا فيها انها اذا فارقت الابدان
فهي باقية منها منعمة ومنها معذبة الى ان يردها عز وجل الى ابدانها
وقال عيسى بن مريم ع للحواريين اقول لكم الحق انه لا يصعد الى
السماء الا ما نزل منها وقال تعالى ولو شئنا لرفعناه ولكنه اخلد
الى الارض واتبع هواه وقال ايضا قدس سره في كتاب التوحيد
ناقلا بسنده المتصل الى ابي عبد الله ع ان روح المؤمن لاشد
اتصالا بروح الرحمن من اتصال شعاع الشمس بها ونقل الشيخ المفيد
رحمه الله في كتاب المقالات من كتاب نوادر الحكمة بعض
علمائنا الامامية اصحاب التوحيد رضي الله عنهم مسندا الى
ليث بن ابي سليم عن ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
ص لما اسري بي الى السماء السابعة ثم اهبط الى الارض يقول
لعلي بن ابي طالب ع يا علي ان الله تبارك وتعالى كان
ولا شيء معه فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله فكنا امام عرش رب
العالمين نسبح الله ونحمده ونهلله وذلك قبل ان يخلق السموات
والارض

والارض فلما اراد ان يخلق ادم ع خلقني واياك من طينة عليين م
وعجنت بذلك النور وغمسنا في جميع الانهار وانهار الجنة ثم
خلق آدم ع واستودع صلبه تلك الطينة والنور فلما خلقه استخرج
ذريته من ظهره فاستنطقهم وقررهم بربوبيته فاول ما خلق الله واقرار بالعدل والتوحيد م
انا وانت والنبيون على قدر منازلهم وقربهم من الله عز وجل مراتبهم م
في حديث طويل فقد ظهر من هذه النقول بعد شهادة البرهان المعقول
ان للارواح كينونة سابقة على عالم الاجسام والعقول
القادسة والارواح الكلية عندنا باقية ببقاء الله تعالى فضلا
عن ابقائه لانها مستهلكة الذوات مطوية الانوار تحت
سطوع نور الجلال لا يرمون النظر الى ذواتهم فضلا عن
له تعالى قال سعيد بن جبير لم يخلق الله خلقا اعظم من الروح ولو
شاء ان يبتلع السموات السبع والارضين في لقمة لفعل وقال
بعضهم الروح لم يخرج من كن لانه لو خرج من كن لكان عليه الذل قيل فمن
اي شيء خرج قال من بين جماله وجلاله انتهى اقول معنى كلامهم ان الروح

وقوله كن فهو نفس امره تعالى الذي به يتكون الاشياء فسائر الموجودات خلقت بكلمات من امره منه

هو امره تعالى ولا ذمره لا يكون من امره والا لزم الدور او التسلسل
من عالم امره سبحانه نشأ من ذاته نشو الضوء من الشمس والنداوة
من البحر وقال ابن بابويه الصدوق في كتاب الاعتقادات اعتقادنا
في الانبيا والرسل والائمة عليهم السلام ان فيهم خمسة ارواح
روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح
المدرج وفي المؤمنين اربعة ارواح والكافرين والبهايم ثلثة
ارواح واما قوله تعالى يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي
فانه خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومع
الائمة ع وهو من الملكوت انتهى كلامه وقد اخذ هذا الكلام من
احاديث ائمتنا عليهم السلام والمراد من روح القدس الروح الاول الذي
هو مع الرسل من غير راجعة الى ذاته وهو المسمى عند الحكماء بالعقل
الفعال ومن روح الايمان العقل المستفاد الذي صار عقلا بالفعل
بعد ما كان عقلا بالقوة ومن روح القوة النفس الناطقة الانسانية
وهي عقل هيولاني والغضب ومن روح المدرج الروح الطبيعي

المعصومين صلوات الله منه

بالقوة والغضب ومن روح الشهوة النفس الحيوانية التي منشأها الشهوة منه

الذي

الذي هو مبدأ التنمية والتغذية وهذه الارواح الخمسة تتعاقب في الحصول في
الانسان على التدريج فان الانسان ما دام في الرحم ليس له الا النفس
النباتية ثم ينشأ له بعد الولادة النفس الحيوانية عند اكتمالها ثم يحدث له
في اوان البلوغ الحيواني والاستعداد الصوري النفس الناطقة وهو العقل
الهيولاني واما العقل بالفعل فلا يحدث الا في قليل من افراد البشر وهم العرفاء
والمؤمنون حقا بالله وملائكته ورسله وكتبه واليوم الآخر واما روح القدس
فهو المخصوص بانبياء الله وهذه الارواح الخمسة انوار متفاوتة في شدة
النورية وضعفها وكلها موجودة بوجود واحد ذي مراتب متدرجة الحصول في
من وجدت له والذي يعضد ما ذكره صاحب الاعتقادات من طريق الرواية
ما نقل عن كميل بن زياد انه قال سألت مولانا امير المؤمنين ع فقلت يا امير
المؤمنين اريد ان تعرفني نفسي قال يا كميل اي نفس تريد ان اعرفك
قلت يا مولاي هل هي الا نفس واحدة قال يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية
والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة
من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى جاذبة

القوة منه

وكتبه منه

فقلت منه

النباتية منه

والنغة ص

وما سكة وناطقة ودريعة ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثهما عن الكبد
والحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان
الشهوة والغضب وانبعاثهما عن القلب والناطقة لها خمس قوى

القدسية ص

فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس
الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى
بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وغنى في فقر وصبر
في بلاء ولها خاصيتان الرضاء والتسليم وهذه التي مبدؤها من الله واليه
تعود وقال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل المشتهر بالثاني حدوث
العالم العالم بجميع ما فيه من الهويات الشخصية الا وقد سبق عدمها

حادث زماني اي كل ما هو مسبوق الوجود بعدم زماني بمعنى ان لا هوية ص

وجودها وجودها عدمها سبقا زمانيا وبالجملة لا شيء من الاجسام والجسمانيات
المادية فلكيا كان او عنصريا نفسا كان او بدنا الا وهوية متجددة
الهوية غير ثابت الوجود والشخصية برهان ذلك ان عند الراسخين
لا بد التدبر في ايات الله تعالى وكتابه العزيز مثل قوله تعالى بل هم في لبس من خلق

جديد

جديد وقوله على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون وقوله وترى الجبال
تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وقوله ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق
جديد وقوله والسموات مطويات بيمينه وقوله تعالى انا نحن نرث الارض
ومن عليها والينا يرجعون وقوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام وقوله تعالى ان كل من في السموات والارض
الا اتي الرحمن عبدا وكلهم آتيه يوم القيمة فردا ومبدأ هذا البرهان
اثبات ان في تجدد الطبيعة وهي صورة جوهرية سارية في الجسم
هي المبدأ القريب لحركته الذاتية وسكونه ومنشأ آثاره وما من جسم
الا ويتقوم ذاته من هذا الجوهر الساري في جميع اجزائه وهو ابدا في التحول

الصورة ص

والسيلان والتجدد والانصرام والزوال والانعدام فلا بقاء لها
ولا سبب لحدوثها وتجددها لان الذاتي غير معلل بعلة سوى علة الذات
والجاعل اذ جعلها جعل ذاتها المتجددة واما تجددها فليس بجعل جاعل
وصنع صانع فاعل وبها يرتبط الحادث بالقديم لان وجودها بعينه
هذا الوجه الذي هو بقاؤها عين حدوثها وثباتها عين تغيرها فالصانع

بوصف ثباته وبقائه ابدع هذا الكائن المتجدد الذات والهوية
والذي جعله الحكيم واسطة لارتباط الحادث بالقديم وهي الحركة غير
صالح لذلك فان الحركة امر عقلي اضافي عبارة عن خروج الشيء
من القوة الى الفعل لا ما به يخرج منها اليه وهو من الوجود الحدوثي نحوم
التدريجي والزمان كمية ذلك الخروج والتجدد فالحركة خروج هذا الجوهر
من القوة الى الفعل تدريجا والزمان مقداره ولا شيء منهما يصلح ان
يكون واسطة في ارتباط الحادث بالقديم وكذا الاعراض لانها تابعة
في الثبات والتجدد لمحالها فلم يبق الا ما ذكرناه وقد بسطنا القول
المشبع لاثبات هذا المرام في سائر صحفنا بما لا مزيد عليه وتارة
من جهة اثبات الغايات للطبايع وانها تستدعي من جهة استحالاتها
الذاتية وحركاتها الجوهرية ان يتبدل عليها هذا الوجود ويزول عنها
هذا الكون وينقطع الحرث والنسل وينهدم البناء ويصعق من في الارض
والسماء وتخرب هذه الدار وينتقل هذا الامر الى الواحد القهار قال
امير المؤمنين عليه السلام وامام الموحدين عليه السلام في خطب نهج البلاغة مشيرا الى
دثور

العالم وزواله من جهة اثبات الغاية والرجوع الى البداية وكل شيء خاضع له
وكل شيء قائم به غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع
كل ملهوف من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه رزقه
فاليه م ومن مات منقلبه ثم ساق الكلام الى قوله ع في احوال الانسان و
ولوج الموت فيه على التدريج فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى
خالط سمعه فصار بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر
في وجوههم يرى حركات السنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت
التياطا به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده
فصار جيفة بين اهله قد اوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد
باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى مخط في الارض واسلموه فيه الى عمله
وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ الكتاب اجله والامر مقاديره
والحق آخر الخلق باوله وجاء من امر الله ما يريده من تجديد خلقه اماد
السماء وفطرها وارج الارض وارجفها وقلع جبالها ونسفها ودك
بعضام بعضها من هيبة جلالته ومخوف سطوته واخرج من فيها فجددهم بعد

من مسائلتهم خز

علما ص

اصدقائهم وجمعهم بعد تفريقهم ثم يرزقهم لما يريد من مسئلتهم من خفايا
الاعمال وخبايا الافعال وجعلهم فريقين انتجب من هؤلاء وانتقاهم
من هؤلاء في ما اهل الطاعة فثابهم بجواره وخلدهم في داره وحيث
لا يظعن النزال ولا يتغير بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع ولا تنالهم
الاسقام ولا يعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار فاما اهل المعصية
فانزلهم شر دار وغل الايدى الى الاعناق وقرن النواصى بالاقدام
والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران خاتمة اعلم
ان الطرق الى الله كثيرة لانه ذو فضائل وجهات غير عديدة ولكل
وجهة هو موليها لكن بعضها انور واشرف واحكم واسد البراهين واوثقها

بعضها ص

واشرفها اليه والى صفاته وافعاله هو الذى لا يكون الوسط
في البرهان على كل شيء وهذه سبيل جميع الانبياء والصديقين سلام الله
عليهم اجمعين قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعنى ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى فهؤلاء
هم الذين يستشهدون به تعالى عليه سبحانه تعالى شهد الله انه

غيره فيكون الطريق من البغية الى البغية لانه البرهان ص

لا اله

لا اله الا هو ثم يستشهدون بذاته تعالى على صفاته وبصفاته على افعاله
وآثاره واحدا بعد واحد وغيرهم يتوسلون في السلوك الى معرفته
تعالى وصفاته بواسطة امر آخر غيره كجمهور الفلاسفة بالامكان والطبيعيين بالحركة
للجسم والمتكلمين بالحدوث للخلق او غير ذلك وهى ايضا دلائل وشواهد
لكن هذا المنهاج احكم واشرف وقد اشير في الكتاب الالهى الى تلك الطرائق
بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق والى
هذه الطريقة بقوله اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد والربانيون
ينظرون الى حقيقة الوجود اولا ويحققونها ويعلمون انها اصل كل شيء
وانها واجب الوجود بحسب الحقيقة واما الامكان والحاجة والمعلولية
فانما يلحق الوجود لا لاجل حقيقته بل لاجل نقايص واعدام خارجة عن اصل
حقيقته ثم بالنظر فيما يلزم الوجوب والامكان ويبقى ذو الحاجة يصلون
الى توحيد ذاته وصفاته ومن صفاته الى كيفية افعاله وآثاره وقد مر
فيما اسلفنا من البرهان ما يبزغ نور الحق من افق البيان وطلعت
شمس الحقيقة من مطلع الوجدان من ان الوجود كما هو حقيقة بسيطة لا جنس لها

ولا فصل له ولا حد له ولا معرف له ولا برهان عليه وليس الاختلاف
بين آحادها واعدادها الا بالكمال والنقص والتقدم والتأخر والغنى
والحاجة او بامور عارضة لها في افراد ماهية واحدة وغاية كمالها التي
صرف الوجود الذي لا اتم منه وهي حقيقة الوجود البسيطة المقتضية للكمال
الاتم والجلال الارفع وعدم التناهي في الشدة اذ كل مرتبة دون تلك
المرتبة في الشدة ليست هي صرف الوجود بل مع قصور ونقص والقصور
ليس في حقيقة الوجود ولا من لوازمه لانه عدم والعدم سلب اصل الوجود
او سلب كماله والاول سبحانه تعالى لا يحد وهو ظاهر في القصور اللاحق
لا لاصل الوجود بل لوقوعه في مرتبة ثانية وما بعدها فالقصورات والاعدام
انما طرأت في الثواني من حيث ثانويتها وتأخرها عن الاول على كماله
الاتم الذي لا نهاية له والعدم والافتقار انما نشأ من الافاضة والجعل و
ضرورة ان المجعول لا يساوي الجاعل والفيض لا يساوي الفياض
في مرتبة الوجود فهويات الثواني متعلقة على ترتيبها بالاول
فيتبع قصوراتها بتمامه وافتقاراتها بغناه وكلما اكثر تأخرا عنه فهو
اكثر

اكثر قصورا وعدما فاول الصادر عنه تعالى يجب ان يكون اجل الموجودات
بعده وهو الوجود الابداعي الذي لا امكان له الا ما صار محتجبا بالوجوب
الاول وهو عالم الامر الالهي ويلمع فيه الالواح القادسة على تفاوتها
في القرب من الذات الاحدية لانها بمنزلة الاضواء الالهية والتعينات
عن جملتها روح القدس لانها كشخص واحد وهي ليست من العالم ولا داخلة
تحت قول كن لانها نفس الامر والعقول بعدها مرتبة العقول على درجاتها
ثم الطبائع والصور على مراتبها ثم بسائط الاجسام واحدا بعد واحد الى
المادة الاخيرة التي ليس لها الا القبول والاستعداد وهي النهاية في الخسة
والظلمة ثم يترقى الوجود بالتلطيف والتكميل راجعا الى ما نزل منه عائدا
الى ما بدأ منه بتهييج المواد وتحريك الابحار واحداث الحرارات
الموجبة لنشو النبات بعد الجماد وسياقة المركبات الى درجة قبول
الحياة وتشويق النفوس الى ان تبلغ درجة العقل المستفاد
الراجعة الى المبدأ الجواد فانظر الى حكمة المبدع البديع كيف ابدع

منها م
المتهيجة السماوية الاسطقسات من تدوير الحركة م

الاشياء وذات الاكوان من الاشرف الى الاشرف فعلا بدع اولا

انوار القدسية وعقولا فعاله تجلّى لها والقى فيها مثاله فاظهر منها

افعاله واخترع بتوسطها اجساما كريمة صافية نيرة ذوات نفوس صورية

دائمة الحركات تقربا الى الله وعبودية له وجعلها سفينة ذات

الواح ودسر جارية في بحر القضاء والقدر بسم الله مجريها ومرسيها والى

ربك منتهاها وجعلها مختلفة في الحركات والنسب واضواء النيرات المعدة

لنشو الكائنات ثم خلق هيولى العناصر التي هي اخس الممكنات وهي

نهاية تدبير الامر فان يدبر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه بتكوين الجماد

من تعديل العناصر والاركان ثم النبات عن صفوتها ثم

الانسان واذا استكمل بالعلم الى درجة

العقل الفعال فيه وقف ترتيب

الجود الجود واتصل باول

دائرة الوجود انه

مفيض الخير

والجود

اعلم انه الواسطة على قسمين لانه ان تكون
احدها الواسطة في الاثبات وهي ان تتغير
الواسطة واسطة للعلم بشيء كتغير في العالم بحدوثه
وكل متغير حادث يعبر عنه بالحد الوسط فانه واسطة للعلم بحدوث
وثانيها الواسطة في الثبوت وهي ان تكون العلة واسطة لاتصاف العروض
بالعرض في نفس الامر مع ان لا اتصاف لها بالعرض اولا وبالذات والاتصاف العروض ثانيا
وبالعرض وقد يسمى الواسطة في العروض كاتصاف السفينة بالحركة بالقياس الى حالها والا فالواسطة في الثبوت
كاتصاف اليد بحركة المفتاح بالقياس الى الارض فلا فان المتصف بالحركة حقيقة هو اليد لا المفتاح فعلم ان الواسطة
في الثبوت [illegible] العروض قسم من الواسطة في الثبوت فالواسطة في الثبوت اعم مطلقا والنسبة بينهما وبين الواسطة
في الاثبات ظاهر وعلم [illegible] ان الواسطة حقيقة اثنان لا ثالث لها كما انه لا يخفى على بعض الاعلام قدس سره